

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة سعيدة د.مولاي الطاهر.

كلية الآداب واللغات و الفنون.

قسم اللغة العربية و آدابها.



تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر بعنوان:

تحليل الخطاب التعليمي للغة العربية في المرحلة الثانوية

(السنة الثالثة أنموذجا)

مقاربة لسانية وظيفية.

إشراف الأستاذ الدكتور:

*بلقندوز الهواري.

إعداد الطالب:

*بن يمينة حسين.

نوقشت يوم: 8 جويلية 2020 / 09:00.

أعضاء لجنة المناقشة:

-الأستاذ: مرسللي عبد السلام (رئيسا).

-الأستاذ: زروقي معمر (ممتحنا).

-الأستاذ: بلقندوز الهواري (مشرفا و مقرا).

السنة الجامعية: 2019-2020.

السنة الهجرية: 1440-1441.

إهداء

إلى مدرستي الأولى في الحياة والذي العزيز
أطال الله في عمره و أرضاه، إلى من وضعتني
على طريق الحياة، وقلبي الذي انتزعتني مني
المنية، (أمي الغالية). طيب الله ثراها و أسكنها
فسيح جناته.

شكر و عرفان :

قال تعالى في محكم تنزيله:

"وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ".

سورة النمل الآية 40.

بعد فضل الله عز وجل يقتضي أن أتقدم بالشكر إلى من أوصلني إلى هذا المستوى المتواضع.

أتقدم بشكري الخاص إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور بلقندوز الهواري على توجيهاته ونصائحه المثمرة، الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي، وكان يحثني على البحث، ويرغبني فيه، ويقوي عزيمتي عليه فله من الله الأجر، ومني كل التقدير حفظه الله.

كما لا يفوتني أن أشكر السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تجشمهم عناء قراءة هذا البحث وتصويبه.

الشكر موصول لأساتذة قسم اللغة العربية بجامعة سعيدة، فمن علمني حرفا صرت له عبدا.

أتوجه بالشكر إلى كل من قدم لي يد المساعدة لإنجاز هذا البحث.

مقدمة.

مقدمة.

تعد اللغة العربية اللسان الذي يتواصل به الإنسان العربي ليعبر عن أفكاره و آرائه، و وسيلة التواصل مع غيره من العرب، و تتميز اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى، كونها لغة القرآن، به شرفها الله عز وجل وجعلها لغة كتابه الكريم.

برز في الدراسات اللسانية جيلان مختلفان في الدراسة اللغوية، حيث جعل الجيل الأول من الجملة الوحدة الكبرى للتحليل، في حين جعل الجيل الثاني من النص الوحدة الكبرى للتحليل كونه يؤدي غرض التبليغ و التواصل باعتباره واقعة اتصالية، حيث تهتم اللسانيات النصية بالنص كأكبر وحدة ، و عليه اهتمك الباحثون و المتخصصون على الإنتاج في هذا الجانب ورصد كل الظواهر اللغوية المتعلقة به، فاشتغلوا على النظام الداخلي للنص و كيفية بنائه و وظيفته، كما اهتموا بالجانب الخارجي و الذي يحيط بظروف ميلاد هذا النص.

فتميز هذا العلم بجدائته ، و تعدد موضوعاته ، و تنوع المدارس اللسانية النصية، فكانت من أبرز القضايا التي اهتمت بها لسانيات النص : عمليات فهم النص و استيعابه بوصفها عمليات إدراكية وذلك من خلال التطرق إلى دراسة كيفية فهم النص وتأويله ، واختزال المعلومات النصية في الذاكرة، و كيفية ربط المتلقي لقضايا النص وتأثير الوضعية الاجتماعية والثقافية والتاريخية في النص واستيعابه . و بما أن اللغة العربية مجموعة من المستويات اللغوية (الصوتية، و الصرفية، و النحوية، والدلالية) ، والتمكن من هذه المستويات الأربعة بصورة مترابطة و متكاملة يمكن المتعلم من اكتساب اللغة العربية. لكن واقع تعليم اللغة العربية لا يترجم الأهداف المسطرة، ويظهر ذلك جليا من خلال الضعف الذي يعاني منه المتعلمون، ولهذا قامت المنظومة التربوية باعتماد المقاربة النصية كطريقة بيداغوجية إصلاحية في تعليم اللغة العربية، والتي اتخذتها الوزارة أداة و وسيلة لتحقيق الأهداف، و يعد النص هنا المحور الذي تدور حوله الروافد اللغوية و تعد المقاربة النصية المقاربة المعتمدة في البيداغوجيا التربوية المعاصرة في الجزائر؛ حيث يهدف هذا البحث إلى شرح مرتكزات المقاربة النصية التي تستمد أدواتها من ميدان لسانيات النص و تحليل الخطاب ، لذا تروم هذه الدراسة إلى كشف مجموعة من المفاهيم النظرية والتطبيقية التي تقدمها المقاربة النصية في عملية التعليمية الحديثة، و قصد فهم الأسس اللسانية والتربوية التي قامت عليها المقاربة النصية، وكذا مدى قدرتها على تنمية المهارات اللغوية للمتعلم، وانطلاقا من

هذه الأهمية التي أضحت تكتسبها المقاربة النصية، في مناهج تعليم اللغة العربية و تعلمها، صار لزاما النظر في كيفية استغلال هذه المقاربة، في تطوير طرائق تدريس اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، وعلى وجه الخصوص، في مرحلة التعليم الثانوي العام الذي هو موضوع البحث . ومنه كانت الإشكالية المطروحة :

ما مفهوم الانسجام النصي بتعريفه آلية آليات التحليل اللساني؟

أين تكمن مظاهر الاتساق والانسجام في نص فن التاريخ لابن خلدون (مدونة الدراسة)؟

ما مدى فعالية المقاربة النصية في العملية التعليمية للغة العربية؟

الفرضيات:

1- أدوات الاتساق : تتمثل في استخدام الإحالة بأنواعها ، والاستبدال ، والحذف ، والوصل ، والتوازي ، والاتساق المعجمي المتمثل في التكرار والتضام .

2- أدوات الانسجام : تتمثل في استخدام مبدأ التخرّض، مبدأ السياق ،البنية الكلية ، التناص . وقد اعتمدت في بحثي هذا المنهج الوظيفي و الذي فرضته طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع ، وذلك من خلال وصف ظاهري الاتساق و الانسجام و وسائلهما المختلفة و طريقة التحليل، حيث استفدت في تحليل المدونة من خلال استثمار بعض المعطيات للسانية النصية للكشف عن بنية النص .

وبما أنّ البحث في هذا المجال يحتاج إلى دراسات مستقلة لتأصيل هذا الجانب الدراسي ، فإننا اقتصرنا في هذه الدراسة على ذكر بعض الجهود، و بناء على هذا قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول فصلين للجانب النظري و فصل للجانب التطبيقي، حيث عرجنا في الفصل الأول على تعريف لسانيات النص و أسسها و مفاهيمها و بعض مفاهيم اصطلاحية في لسانيات النص ، و الهدف الذي ترمي إليه .

أما في الفصل الثاني فقد ركزنا على مفهوم المقاربة النصية و واقع تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية ، مفهوم المقاربة النصية و آفاق إصلاح الخطاب التعليمي. أما في الفصل الثالث معاينة مظاهر الاتساق و الانسجام في نص : علم التاريخ للكاتب عبد الرحمن ابن خلدون، تحليل نص علم التاريخ من الكتاب المقرر للسنة الثالثة ثانوي وفق المقاربة النصية.

وأخيرا الخاتمة التي ضمت أهم ما توصلنا إليه من نتائج هذه الدراسة، وبطبيعة الحال و كأى بحث منالبحوث فقد واجهتنا بعض الصعوبات التي أخرت المناقشة كظروف العمل و صعوبة التنقل و ضيق الوقت و أيضا قلة الدراسات المرتبطة بالموضوع .

بن يمينة حسين.

سعيدة: 2020/05/10.

الفصل الأول:

المقارنة اللسانية النصية أسسها و مفاهيمها.

المبحث الأول: لسانيات النص (المفهوم والنشأة) .

المبحث الثاني: هدف لسانيات النص.

المبحث الثالث: مفاهيم اصطلاحية في لسانيات النص.

خلاصة.

1- المبحث الأول: لسانيات النص (المفهوم و النشأة).

1-1- المفهوم:

لسانيات النص علم حديث، يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة على حد سواء دراسة لغوية يهتم بدراسة نسيج النص انتظاما اتساقا وانسجاما باعتباره الوحدة اللغوية الأكبر التي يمكن لها أن تخضع للتحليل ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه .

لقد ظهرت اللسانيات النصية تجاوزا للدراسات اللسانية الجمالية بمختلف توجهاتها (البنوية، التوزيعية، السلوكية، والتحويلية...) ولا يعني هذا التجاوز القطيعة العلمية بين هذه التوجهات و اللسانيات النصية، وإنما تطور العلوم يفترض استفادة اللسانيات النصية من كل معطيات اللسانيات الجمالية، وتجاوز قصور هذه الأخيرة من حيث إن الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي، وقد اتخذت اللسانيات النصية هدفا رئيسيا ترمي إلى الوصول إليه، وهو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي¹، "بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص و تأويله، أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، و قد كانت الجملة كذلك محور الدراسات اللسانية في بدايات الدرس اللساني؛ ومن ثم، قد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفست (E. Benveniste) ، فلسانيات النص (Linguistiques de texte) هو فرع من فروع علم اللسانيات العامة (Linguistique générales) التي وضعها فرديناند دوسوسير (F. De Saussure)² .

"من المعروف أن لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة ، بمختلف مكوناتها الصغرى : الفونيم، و المورفيم، و المقطع، و المونيم"³.

1 أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2001، ص31.

2 محاضرات في لسانيات النص، جميل حمداوي، شبكة الألوكة، ص 17. الموقع: <https://ketabpedia.com>

3 المرجع نفسه، ص11.

فإن لسانيات النص تجاوزت هذه الجملة إلى النص أو الخطاب، لأن " اللغة لا تتأتى على شكل كلمات أو
جمل مفردة بل في نص متماسك¹.

وفي هذا، يقول فان ديك (Van dijk) "إن كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلية.
وبعبارة أخرى، فإن المركب التداولي ينبغي ألا يخصص الشروط المناسبة للجمل ومقتضى الحال فيها، بل
يخصص هذا المركب ضروب الخطاب أيضا. وإذاً، فإن أحد الأغراض السامية لهذا الكتاب هو الإعراب
و الافساح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق التداولي²" ، حيث لم تعد الجملة كافية لكل ما
هو متعلق الوصف اللغوي، وقد اعتبر علم النص تطورا لعلم لغة الجملة الذي اهتم به البنيويين.

"وتدرس لسانيات النص ما يجعل النص متسقا ومنسجما ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية،
والدلالية، والسياقية، سواء أكانت صريحة أم ضمنية، ولا تكفي لسانيات النص بما هو مكتوب فقط، بل
تدرس حتى النصوص الشفوية والملفوظات النصية القولية، أي: تبحث عن خليات بناء النص، ومختلف
الوظائف التي يؤديها ضمن سياق تداولي معين³" ، لأن النص من حيث تركيبه مجموعة من المعطيات
(ألسنية، بنيوية، ...) كلها تساهم في بنائه و تكوينه إلى أن يؤثر النص في المتلقي، ويعرفها كوليش رايبال
(Gulish Raible) بقوله: " نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك قاسم مشترك

و خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطائية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة... "

إذ أن لسانيات النص هي التي تدرس المتواليات النصية، وتجعل وحدتها الكبرى في النص لا في الجملة كما
كان يفعل البنيويون اللسانيون، و كذا التوليدون التحويليون⁴، لقد احتلت قضايا لسانيات النص مجالا واسعا
في البحث اللغوي، لأن الدراسة في الاتساق النصي هو من أهم مباحثها على الإطلاق لأنه يمكننا من معرفة

1 نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، الطبعة الأولى(2009)، جامعة الملك سعود، الرياض

السعودية، عالم الكتب الحديث/ جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع، ص34.

2 جميل حمدوي المرجع السابق، ص17.

3 المرجع نفسه، ص18.

4 نفسه ، ص 19.

سبب انصياغنا الطوعي و العجيب من جملة إلى أخرى في النص ، و "تكاد تتفق جل التعريفات على أنها فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد"¹.

كما أن لسانيات النص عادة ما تهتم "بدراسة مميزات النص من حيث تماسكه ومحتواه الإبلأغي التواصلي مع مراعاة تماسك النص و ارتباطه"².

1-2-1- نشأة لسانيات النص:

1-2-1-1- العصور الكلاسيكية القديمة (اليونانية، الرومانية، العصور الوسطى):

يرجع "دوبوجراند" البدايات الأولى للدراسات النصية إلى العلوم البلاغية التي سادت في العصور الكلاسيكية القديمة (اليونانية، الرومانية، والعصور الوسطى). فقد اتجه اهتمام البلاغيين في تلك المرحلة إلى تدريب الخطباء في أربعة مجالات:

– مجال إنشاء الأفكار، وتنظيمها وإيجاد التعبيرات المناسبة وحفظها.

– مجال الأسلوبية التقليدية أو المجال التقليدي لعلم الأساليب، وقد عين "كونتليان" وهو أحد المنظرين القدماء (القرن الأول للميلاد) أربع خصائص للأسلوب، هي: الفصاحة والملاءمة والوضوح.

– مجال الدراسات الأدبية، حيث الاهتمام بكيفية بناء النصوص وتأثير الأدباء على مدى العصور.

– مجال الدراسات الاجتماعية يكون فيه الاهتمام بربط الأدوار اللغوية بواقعها الاجتماعي³.

1صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ج1، ص35.

2جيليان براون و جورج يول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، د.ط، 1997، ص30.

3 جميل حمداوي، المرجع السابق، ص9.

1-2-2-الإسهامات العربية القديمة:

إن أول ممارسة نصية واعية للعرب كانت مع القرآن الكريم الذي عني بدراسة نصية تامة وهي أولى مظاهر هذه الممارسة في تاريخ العرب إذ لم يحظ نص من النصوص التراثية بعناية الباحثين والدارسين مثلما حظي القرآن الكريم بذلك¹.

ولعل من أبرز الذين نظروا إلى النص القرآني نظرة تماسكية نصية "عبد القاهر الجرجاني" (ت 471 هـ)، الذي أكد على أن النص القرآني نص واحد ذو بنية كلية واحدة، فقد أجاب "الجرجاني" عن سؤاله عن السبب الذي أعجز العرب من النص القرآني بقوله «: تأملوه سورة سورة، وعشرا عشرا، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبهه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقا بمر العقول، وأعجز الجمهور، ونظاما والتثام، وإتقاناً وإحكاماً...»². وفي موضع آخر يقول عن "معنى التماسك بصورة تكاد تكون أوضح من شرحها في العصر الحديث"³: "واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر ويغمض المسلك في توحي المعاني التي عرفت، أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشتد ارتباط ثان منها بأول..."⁴.

لقد أشار "الجرجاني" من خلال هذين القولين إلى قضايا تتعلق بتحليل النصي وأولها النظرة الكلية للنص، وثانيها ذكره لأهم المصطلحات التي تندرج في لسانيات النص، كالاتساق (التماسك) المرتبط

1 عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات دار اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2006، ص 15.

2 أ. الطيب العزالي قواوة، مفهوم التماسك النصي مفهوم التماسك النصي عند القدامى والمحدثين عند القدامى والمحدثين، جامعة الوادي،

ص 188. الموقع: <http://dspace.univ>.

3 صبحي إبراهيم الفقي، المصدر السابق، ص 127.

4 أ. الطيب العزالي قواوة، المصدر السابق، ص 188.

بالجوانب الدلالية المتعلقة بما يحيط بالنص، والإحالات الخارجية ومصطلح الالتئام الذي يقابل التماسك النصي¹.

1-2-3- الإسهامات الحديثة بين المدرسة الأمريكية و الفرنسية:

إن الاهتمام بالوحدات الكبرى من الجمل هي ظاهرة أمريكية في الأصل أي أن لسانيات النص لها أصل أمريكي، لأن اللسانيات الأوروبية أو كما تسمى البنية التي تشكلت على القاعدة السوسورية، كانت تهدف إبعاد الوحدات الكبرى للنص و الخطاب.

ولدت لسانيات النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، فقد قام دل هيمر (Dell Heymers) بدراسة ركز فيها على الحدث الكلامي في الموقف الاجتماعي². فكثير من الظواهر اللغوية تعسر تفسيرها على مستوى الجملة تفسيراً كلياً، فأصبح الوصف و التحليل على مستوى النص أبعد من الناحية الدلالية و التركيبية.

و في فرنسا تمثلت الدراسة في السيميائيات الأدبية التي تتجلى في إسهامات هودبين و Houdbine و كرسيفا Kristeva و بارت Barthes و غريماس Greimas، و مدرسة باريس حيث تم الاشتغال كذلك على موضوع تتجاوز أبعاده إطار الجملة: إنه النص³، و في الفصل العاشر من كتاب النظريات اللسانية الكبرى: من النحو المقارن إلى الذرائعية لماري آن بافو و جورج إيليا سرفاتي (ترجمة محمد الراضي)، أشارا إلى أن هاريس في بداية الخمسينات: "أثار قضيتي البعد عبر الجملي و علاقة الثقافة باللغة التي أعاد النظر فيها لدن بيك (Pike) .

1 صبحي ابراهيم الفقي، المصدر السابق، ص126.

2 صبحي ابراهيم الفقي، المصدر السابق، ص23.

3 ماري آن بافو و جورج إيليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى: من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر: محمد الراضي، إعداد المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، الحمراء بيروت لبنان، الطبعة الأولى: مارس 2012، ص313.

و يشير د. صلاح فضل إلى أن فان دايك Van Dijk هو مؤسس علم النص، ربما كان ذلك بمفهومه اللغوي الذي يعني علم لغة النص في السبعينات، حيث سبقه هاريس مع بدايات النصف الثاني من هذا القرن، حيث نشر في عام 1952م عبارة "تتبع الخطاب discours suivi" التي ترجمت إلى الفرنسية عام 1969م "تحليل الخطاب discourse annalysis"، و هكذا ستعرف السنوات اللاحقة ظهور برامج أو في الأقل دعوات لتوسيع موضوع اللسانيات ليشمل الوحدات عبر الجمالية¹، و قد تم الاهتمام بهذا العلم اهتماما و استجابة لتوسيع نطاق الدراسة و التحليل من الجملة إلى النص مثل كتاب هاليداي

و حسن (halliday & hassan) الذي صدر سنة 1976 بعنوان: (cohesion in english)،

و من خلال العنوان يتضح أن الباحثين يهتمان بالاتساق، الذي يقصد به عادة ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المكونة للنص/الخطاب، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية التي تصل العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب ككل.

و هذا الكتاب الذي يتناول موضوع الاتساق النصي في اللغة الإنجليزية يبين لنا أن الاهتمام بالنصوص كان منذ القدم خاصة في اللسانيات الأمريكية، و يعقب "آدم" على ما طرحه هاليداي و حسن حول قدرة أو كفاية المتكلم بقوله: "لا ينكب المؤلفان، في هذا الكتاب، على وصف الوقائع عبر الجمالية وحدها (...). بل يشددان على أن قدرة الذوات (sujets) تسمح لها بتمييز مجموعة غير مترابطة من الجمل من كل موحد²"، و في تعريف لسانيات النص نجد أنها تدرس النص باعتباره بنية لغوية متشابكة، و هذا موضوع دراسة هاليداي و حسن (الكل الموحد)، إذ يعتبران الخطاب أنه وحدة دلالية أي أنهما يدرسان اللغة في الاستعمال.

1 ماري آن بافو و جورج إيليا سرفاتي ، المرجع السابق ، ص313.

2 نفسه ، ص314.

في العلاقة بين النص و الخطاب ذكر "ماري آن بافو و جورج إيليا سرفاتي" أن النص هو موضوع مجرد منتج بنزع السياق: "و تعود الصياغة الأوضح لهذا التمييز إلى آدم الذي قدمها في صورة معادلة رياضية، كالآتي:

الخطاب=النص+ظروف الإنتاج و التلقي.

النص=الخطاب-ظروف الإنتاج و التلقي.

"...لنقل، بعبارة أخرى، أن الموضوع الذي هو الخطاب يدمج السياق: أي الظروف الخارج لسانية المنتجة له، في حين أن النص يبعدها بوصفه ترتيباً لقطع تعود إلى بعد لساني: السياق"¹.

إن الانطلاقة الحقيقية في دراسة اللسانيات النصية تبدأ بأعمال زيج ناريس Z.Harris ، مع بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، عندما قدم كتاب تحليل الخطاب discourse analysis سنة 1952²، دعا فيه إلى تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية و السلوكية، الأولى تتمثل بقصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، والثانية الفصل بين اللغة Language والموقف الاجتماعي social situation مما يحول دون الفهم الصحيح، تحديد الدراسة داخل النص فقط إبعاد كل العوامل الخارجية.

و على هذا نجد أن صبحي إبراهيم يبين دور لسانيات النص: "أنها تنحصر في إحصاء الأدوات و الروابط التي تسهم في التحليل، و يتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق و التواصل"³، و هذه الروابط متكاملة لها دور في تحقيق الترابط و الانسجام في النص.

1 ماري آن بافو و جورج إيليا سرفاتي ، المرجع السابق ، ص315.

2 صبحي إبراهيم ، المصدر السابق،ص23.

3 نفسه ، ص56 .

و على ضوء ما سبق فإن لسانيات النص مجالها النصوص سواء المنطوقة و المكتوبة، فهي تسعى إلى تحليلها و توضيح أو استكشاف الروابط التي تساهم في اتساق النصوص و انسجامها، و تحديد الأغراض التداولية لها.

2- مفهوم النص:

2-1- النص عند العرب:

2-1-1- النص لغة: إن المفهوم اللغوي لكلمة (نص) في لسان العرب في مادة: نصص: النَّصُّ: رَفْعُ الشَّيْءِ. نَصَّ الْحَدِيثَ يُنْصُهُ نَصًّا: رَفَعَهُ. وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: مَا رَأَيْتَ رَجُلًا أَنْصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الرَّهْرِيِّ أَي أَرْفَعَهُ لَهُ وَأَسْنَدَهُ. يُقَالُ: نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ أَي رَفَعَهُ، وَكَذَلِكَ نَصَّصْتُهُ إِلَيْهِ. وَنَصَّتِ الظَّبِيئَةُ جِيدَهَا: رَفَعَتْهُ. وَوُضِعَ عَلَى الْمِنْصَّةِ أَي عَلَى غَايَةِ الْفُضِيحَةِ وَالشَّهْرَةِ وَالظُّهُورِ. وَالْمِنْصَّةُ: مَا تُظْهَرُ عَلَيْهِ الْعُرْسُ لُتْرَى، وَنَصَّ الْمَتَاعَ نَصًّا: جَعَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ¹.

يتبين لنا من خلال ما سبق أن المدلول المعجمي لكلمة النص هو الإظهار و الإبانة و بلوغ الغاية من الشيء.

قد استعان النقاد القدامى بمصطلحين أساسيين في تحديد مفهوم النص هما النظام و الرؤية، فالنظام مقوم أساس لبناء النص وقد عبروا عنه بمصطلحات مختلفة وهي: (النظم، المشاكلة، الرصف، والبناء الإئتلاف،

1 ابن منظور، لسان العرب، بيروت، المجلد السابع، مادة (نصص)، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب-محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، 1999 مادة (نصص)

مطرّد السياق، متفق القرائن، متسق النظام، معتدل اللثام، مستمر الرصف، معتدل البناء، ظاهر الفحوى، صحيح المعنى، معروف المغزى، معناه ظاهر في لفظه¹، وبالرغم من الاختلاف فكلها تدل على أن ما يميز أدبية النص هو هذه البنية التي تجعل منه لحمة واحدة.

يقول ابن سلام الجمحي: "للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، منها ما تتقفه العين، ومنها ما تتقفه الأذن، ومنها ما تتقفه اليد ومنها ما يتقفه اللسان²"، فهذا العمل الإبداعي يترك أثر في عالم الحواس. وهذا ماذهب إليه القاضي الجرجاني حين بين اختلاف النصوص في جمالياتها واختلاف الطبائع وتركيب الخلق فقال: "إنما ذلك بحسب اختلاف الطبائع وتركيب الخلق، فإن سلامة الطبع ودمائة الكلم بقدر دماثة الخلقة، وأنت تجد ذلك ظاهراً في أهل عصرك و أبناء زمانك، وترى الجاني الجلف منهم كز الالفاظ معقد الكلام و الخطاب حتى أنك ربما وجدت ألفاظه في صوته و نغمته و جرسه و لهجته³".

و قد عدت "خولة الإبراهيمي" أن الاتجاه إلى دراسة النص بمثابة فتح جديد في اللسانيات الحديثة بوصفه "التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة لأنه أخرج اللسانيات نهائياً من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية، البنيوية، الدلالية، التداولي⁴، أي أن هذه الدراسة (لسانيات النص) ساهمت في التداخل البنيوي و الدلالي في النص .

1 قدامى بن جعفر -جواهر اللفاظ- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط.1 سنة 1985، ص313.

2 ابن سلام الجمحي -طبقات فحول الشعراء-، قراءة و شرح محمود محمد شاكر، دار المدني جدة السعودية، تاريخ إضافته على موقع المكتبة الوقفية: 04 / 04 / 2019، الموقع: <https://archive.org>.

3 القاضي الجرجاني، الوساطة، تحقيق وشرح محمد أبو الفاضل إبراهيم وعلي البحوي، دار المعرفة لبنان، ط2، سنة 1951، ص ص17-18.

4 خولة الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص167.

2-1-2- النص اصطلاحا في الثقافة الغربية:

كلمة نص (Texte) عند (رولان بارث Roland Barth) تعني "النسيج ولكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما إلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويحتفي بهذا القدر أو ذاك، فإننا الآن نشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية التي ترى إلى النص يصنع ذاته ويعمل ما في ذاته عبر تشابك دائم: تنفك الذات وسط هذا النسيج، ضائعة فيه، كأنها عنكبوت تذوب هي ذاتها في الإفرازات المشيدة لنسيجها، ولو أحببنا استحداث الألفاظ، لأمكننا تعريف نظرية النص بأنها علم نسيج العنكبوت"¹، أي أن لسانيات النص علم متداخل منسجم كلي.

2-1-3- النص عند السيميائيين: لعل الجهود الكبرى التي أوليت لخدمة النص، وتعميق البحث في ماهيته، هي تلك التي بذلها السيميائيون، من منطلق أن " السيميائيات تعرف بأنها علم يختص بمداولة السنن طورا، ومداولة جميع الأنساق الدالة طورا آخر.

كما بسطتها جوليا كريستيفا Julia Kristeva علم النص وعلاقته بإنتاج المعنى، متجاوزة الإجراءات الشكلانية للأنساق السيميائية، لتهتم بدراسة الممارسات الدالة "السيميائية قرنت النص بمصطلح (التناص) أو التداخل النصي، أي النص مجموعة من النصوص المتداخلة، أو " فسيفساء من الاقتباسات " عند كريستيفا². أما جاك ديريدا فيرى النص نسيجا من التداخلات، وهو لعبة منفتحة ومنغلقة في آن واحد، وأن النصوص لا تملك أبا واحدا، ولا جذرا واحدا، إنما (النص) نسق من الجذور، وهو يؤدي في النهاية إلى

1 رولان بارث، لذة النص، تر: فؤاد صفا والحسين سبحان، دار توبقال ط1 1988 الدار البيضاء المغرب، ص62.

2 أحمد يوسف، سيميائية التواصل وفعالية الحوار، مجلة سيميائيات، مختبر السيميائيات وتحليل الخطابات، جامعة وهران الجزائر، 2004، ص16.

محو مفهوم الجذر و النسق، ثم إن الانتماء التاريخي لنص من النصوص ، لا يكون أبدا في خط مستقيم ، فالنص دائما من منظور ديريدا التفكيكي ، له عدة أعمار متشعبة حسب الجذور التي أسهمت في تكوينه¹.

المبحث الثاني:

1- مفاهيم اصطلاحية في لسانيات النص:

موضوع لسانيات النص عميق ، يختلف منهجيا في التعامل معه عن لسانيات اللغة ، ولا يمكن أن ينكر أحد أن الحاجة "إلى اللسانيات النصية ضرورة ملحة لتجاوز بعض الصعوبات التي واجهت اللسانيات الجمالية وذلك لتغير الكثير من المفاهيم النقدية الحديثة ، وتغير النظرة اللسانية إلى مفهوم اللغة و وظيفتها²"، فلسانيات النص تعنى بالنص كبنية كلية وتسعى إلى تفسير النصوص وفق قواعد جديدة تركيبية ومنطقية ودلالية لتقدم شكلا جديدا من أشكال تحليل بنية النص وهي تهتم أيضا " بظواهر نصية مختلفة منها علاقات التماسك وأبنية التطابق و التقابل والتراكيب المحورية ، والتراكيب المتجزئة ، وحالات الحذف ، والجمل المفسرة والتحويل إلى الضمير، و التنويعات التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيريا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية"³.

حيث نجد في هذا العلم مجموعة من المصطلحات نذكر منها:

1-1- التناص: "intertextualité":

التناص مصطلح مشتق من النص، وقد ورد في لسان العرب: النَّصُّ: رُفِعَ الشَّيْءُ⁴.

1 سارة كوفمان و روجيه لا بورت، مدخل إلى فلسفة ديريدا. تر: إدريس كثير وعز الدين الخطابي، الدار البيضاء المغرب، 1991، ص 83.

2 رشيد عمران، مسارات التحول من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص - قراءة في بدايات ودواعي التأسيس والمساهمات العربية في اللسانيات النصية ، مجلة نزوى الوادي الكبير سلطنة عمان أفريل، 2010، ص 385.

3 رشيد عمران، المرجع السابق ، ص 386.

4 ابن منظور، المرجع السابق، مادة نصص .

أما أصل المصطلح اللاتيني text في اللغات اللاتينية و هو مشتق من textus بمعنى النسيج و هي لفظة مشتقة من texere بمعنى نسج.

تعتبر جهود الباحثة البلغارية جوليا كريستيفا (Julia kristeva) رائدة في هذا المجال باستعمالها لمصطلح التناص لأول مرة عام 1966 مستفيدة من بحوث باحثين في مجال الحوارية (dialogisme).

وترى أن وظيفة التناص ترتبط بإيديولوجية النص وتسمح له بالتحرك داخل الثقافة وداخل المجتمع¹.

إذ تحدد النص بقولها : " جهاز عبر لساني يعيد توزيع اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلية يهدف إلى الإخبار وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه"².

وجاء التناص عندها بمثابة بؤرة نصية مركزية تتقاطع من خلالها عدد كبير من النصوص المتزامنة والسابقة، فالتناص "تقاطع نصوص ، ووحدات من نصوص ، في نص أو نصوص أخرى"³.

1-2- نحو الجملة:

قدمت الدراسات المعاصرة تعريفات عدة للجملة، منها أنها: " وحدة تركيبية تؤدي معنى دلالي واحدا ، واستقلالها فكرة نسبية ، تحكمها علاقات الارتباط، والربط، والانفصال في السياق"، وأنها: "بناء لغوي يكفي بذاته وتترابط عناصره المكونة ترابطاً مباشراً، أو غير مباشر، بالنسبة لمسند إليه واحد أو متعدد" وأيضا تعتبر " الوحدة التي تقدم معنى كامل في ذاته"⁴.

1 جوليا كريستيفا ، علم النص، ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب، ط1 سنة 1991، ص 78.

2 جوليا كريستيفا ، المرجع السابق، ص 78.

3 نفسه، ص 78.

4 د. هائل الطالب، من نحو الجملة إلى نحو النص المفهوم و التطبيق، مجلة جامعة البعث حمص سوريا، - المجلد 39 - العدد 12 - 2017، ص 98.

إن معظم التعريفات من خلال المفهوم تبين استقلاليتها ، و ما يؤكد هذا هو أن نحو الجملة يدرسها مستقلة السياق أي خارج سياق النص و استقلاليتها في الدلالة، و في كتاب "نظام الارتباط و الربط في تركيب الجملة" للدكتور "مصطفى حميدة" يعرفها: " الجملة وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا، و استقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط و الربط و الانفصال في السياق"¹، و يكون هذا الاستقلال نسبي ينحصر في مجال الدراسة فقط لأن الجملة جزء من الكل (النص).

1-3- النص (texte):

النص في اللغة معناه الظهور ، قال الزمخشري في أساس البلاغة في مادة "نصص" : " الماشطة تُنصُّ العروس فتقعدها على المِنَصَّة، وهي تنص عليها أي ترفعها . وانتص السنام : ارتفع وانتصب... ومن المجاز: نصصتُ الرجل إذا أحفيته في المسألة ورفعته إلى ما عنده من العلم حتى استخرجته. وبلغ الشيء نصه أي منتهاه"².

ثم عرض المازري لمعنى الظاهر فقال: " وأما الظاهر ، فإن الظهور معقول معناه ، وقد أشار الشافعي والقاضي ابن الطيب طرداً لمعناه المعقول إلى أن النص يسمى ظاهراً ، وما أبعدا فيما قالوا، لأن النص .. أصله في اللغة الظهور ، فلا شك على هذا في تسميته ظاهراً، والمعنى فيه أظهر منه في المعاني المستفادة من الظواهر .. لكن العرف هجران هذه التسمية في النصوص ، وقصرها على لفظ احتمال المعنيين ، ولكن في أحد معانيه أظهر.."³.

1 د.أحمد عفيفي، المصدر السابق، ص18.

2 أبي قاسم جار الله محمود ابن عمر ابن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1998، مادة نصص.

3 أبو عبد الله محمد المازري، إيضاح المحصول من برهان الأصول، ، تح د.عمار الطالبي، دار المغرب الإسلامي تونس، ص306.

يعتبر النص نقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية، فهو عبارة عن ظاهرة لغوية، يزيد فيها المعنى على اللفظ، تجمع بين الجملة والكلام والقول والتبليغ والخطاب، أي مستوى التركيب ومستوى الدلالة.

وقد أورد صلاح فضل مقولة بول ريكور "P.Ricoeur" "لنطلق كلمة نص على كل خطاب، تم تشييته بواسطة الكتابة وأن هذا التثبيت، أمر مؤسس للنص ذاته ومقوم له، وعلى هذا فمفهوم النص ينطوي على أن الرسالة المكتوبة، مركبة مثل العلامة، فهي تضم من جهة مجموعة الدوال بحدودها المادية من حروف متسلسلة في كلمات وجمل متتاليات، ومن جهة ثانية تضم المدلول بمستوياته المختلفة، ويمكن أن نخلص من ذلك إلى أن مفهوم النص له طوران كبيران، أحدهما: إستاتيكي (ثابت) والآخر ديناميكي (متحرك) وبوسع التحليل تتبع هاتين الظاهرتين على أن التصورات النصية لا تقوم كلها في مستوى واحد، بل هناك درجات عديدة للتناص، يمكن أن يقودنا إليها التحليل النصي"¹.

و عند رولان بارث: "Roland Barth تعني النسيج ولكن بينما اعتبر هذا النسيج دائما إلى الآن على أنه نتاج وستار جاهز يكمن خلفه المعنى (الحقيقة) ويختفي بهذا القدر أو ذاك فإننا الآن نشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية التي ترى إلى أن النص يصنع ذاته ويعمل ما في ذاته عبر تشابك دائم: تنفك الذات وسط هذا النسيج، ضائعة فيه، كأنها عنكبوت تذوب هي ذاتها في الإفرازات المشيدة لنسيجها، ولو أحيينا استحداث الألفاظ، لأمكننا تعريف نظرية النص بأنها علم نسيج العنكبوت "²

بين النص والخطاب يرى سعيد يقطين أن العلاقة قائمة بين النص والخطاب، وأنها متعددة الأوجه انطلاقا من الرأي الذي يرى أنهما (الخطاب والنص) واحد أي هما وجهان لعملة واحدة تسمى النص كما الخطاب وهناك من يرى أن النص أعم من الخطاب، وهو أقرب إلى المنطق، وهناك من يرى عكس ذلك، ومن الأسس التي بنى عليها سعيد يقطين نظريته للنص والخطاب:

1 صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، دار إفريقيا الشرق، 2002، المغرب، ص 133.

2 رولان بارث، المرجع السابق، ص 62.

أ - انطلاقه من (الشعرية) باعتبارها نظرية عامة للخطاب الأدبي، مع أنه يحرص عمله في السرديات، بصفتها فرعاً من تلك النظرية.

ب - تشبعه بالروح البنيوية، كما تجلت في الأدبيات الغربية، وتعامله مع إنجازاتها، كونها تمثيلاً لحقبة جديدة من التفكير و التنظير، رغم كون رواد البنيوية كانوا لا يفرقون بين النص والخطاب، إلا بعد السبعينيات.

ج - لجوءه في مؤلفه (تحليل الخطاب وانفتاح النص) إلى ربط الخطاب بالمظهر "النحوي" والنص بالمظهر "الدلالي"، وقد جاء ذلك من قناعة "أن التحليل لا يمكنه التوقف عند حدود الوصف (الخطاب) وأن يتعداه إلى التفسير (النص) وكان انفتاح النص عاملاً مساعداً له للتوصل إلى التفاعل النصي (التناسق)".¹

1-4- نحو النص (text grammar):

انحصرت الدراسة بالجملة باعتبارها أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي، إلى أن بدأت مؤشرات ظهور علم جديد يعنى بدراسة النص باعتباره وحدة دلالية متكاملة. و يتجاوز التحليل اللساني النصي في مجال نحو النص نظرة التحليل اللساني التقليدي و الأسلوبية، حيث تتجلى مهامه في دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسك النص .

يقوم هذا العلم على " وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية، بمستوياتها المختلفة، وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل، واستخدام اللغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة"².

ويعد " روبرت دي بوجراند " في كتابه " النص والخطاب والإجراء "، من المسانين الأوائل الذين حاولوا طرح معايير النصية، إذ يقول: " وأنا أقترح المعايير الآتية لجعل النصية textuality أساساً مشروعاً لإيجاد

1 سعيد يقطين، النص والنص المترابط، المركز الثقافي العربي، المغرب - لبنان، 2005 ص 116.

2 صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 164 سنة 1992، ص 249.

النصوص واستعمالها¹، منطلقاً من أن النص حدث تواصلية يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير:

***السبك-الربط-التماسك Cohesion** أو الربط النحوي.

***الالتحام - Coherence** ويتحقق بواسطة الروابط المعنوية الموجودة في النص.

***القصد - Intentionality** أي هدف النص.

***القبول أو المقبولية- Acceptability** وتعلق بموقف المتلقي من قبول النص².

***الإخبارية أو الإعلامية - Informativity** أي توقع المعلومات الواردة فيه.

***المقامية- Situationality** وتعلق بمناسبة النص للموقف و الظروف المحيطة به.

***التناسق - Intertextuality** ويتضمن العلاقات بين نص ما، ونصوص أخرى، مرتبطة به³.

1-5- السياق (contexte):

النص تتجاذبه علاقته، داخلية كمي يتماسك ومن ثم فيه واقع كذلك بين التأثير والتأثر من قبل البيئة المحيطة، وهذا ما يؤكد العلاقة التلازمية بين النص والسياق وبهذا نتحصل على المعنى النصي.

السياق بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق

أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى و غاية الفقرة بأكملها¹.

1 روبرت دي بوجراندي، النص والخطاب و الإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1998، ص103.

2 المصدر نفسه، ص ص 103-104.

3 نفسه، ص ص 104-105.

1-6-6- La Cohésion : الاتساق

1-6-1- لغة:

في بداية التعريف بالاتساق يجدر بنا ذكر ما ورد في المعاجم العربية لهذا المصطلح، و مما جاء في ذلك "وَسَقَ اللَّيْلُ وَ اتَّسَقَ"؛ وكل ما انظم فقد اتسق.

و في القرآن: "فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّقِقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ"، و يتسق أي ينظم و اتسق القمر: استوى. و قال الفراء: و ما وسق أي ما جمع و ضم².

جاء في معجم الوسيط : وسقت الدابة - تسق وسقا ، و وسوقا : حملت ، و أغلقت على الماء رحمها . فهي واسق ، واتسق الشيء " : اجتمع و انضم و القمر : استوى و امتلأ و استوسق الشيء : اجتمع و انضم يقال : استوسق الإبل . و الأمر انتظم . و يقال استوسق له الأمر : أمكنه"³.

و نجد كذلك في التعابير العربية الفصيحة "اتساق القمر أي امتلاؤه و اجتماعه و استواؤه ليلة الثالثة عشرة و الرابعة عشرة.

و في حديث النجاشي : و استوسق عليه أمر الحبشة، أي اجتمعوا على طاعته و استقر الملك فيه.

و من خلال ما سبق يتضح أن معنى الاتساق لا يتعدى الجمع و الضم و استوسقت الجمال أي استجمعت.

1-6-2- اصطلاحا:

1 ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ، ط 1 ، دار الشقيقات للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000 ، ص38 .

2 لسان العرب، المرجع السابق مادة (وسق)، ج12.

3 مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، ج 1 ، جمهورية مصر العربية ، دار الدعوة إسطنبول تركيا، ص10

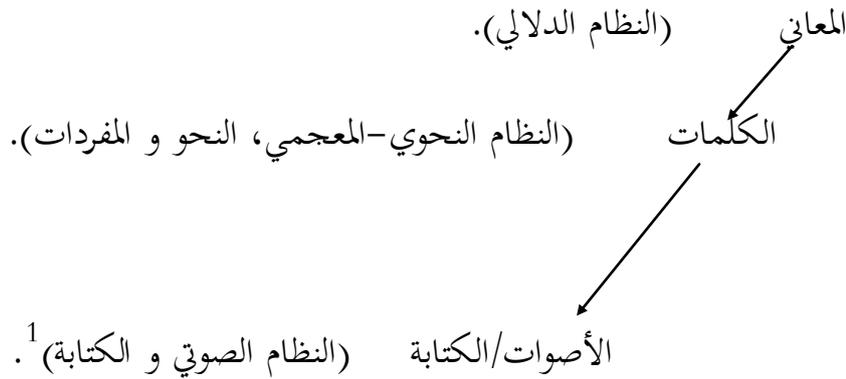
حيث يعرفه " محمد خطابي " بأنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص / خطاب ما ، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب و خطاب برمته".¹

و المفهوم من الكلام الذي ذكر لمحمد الخطابي أن الاتساق هو الترابط أو التماسك الكلي في النص أو الخطاب لأنه يعرف النص على أنه خطاب ، و لم يحصر المفهوم على المستوى الدلالي في النص و حسب بل تعدى ذلك إلى المستوى النحوي و المعجمي ، و قد أشار كل من "هاليداي" و "رقية حسن" إلى أن "الاتساق مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص...،

و أن الاتساق يبرز في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل العنصر الثاني إلا بالرجوع إلى العنصر الأول، و عندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق"².

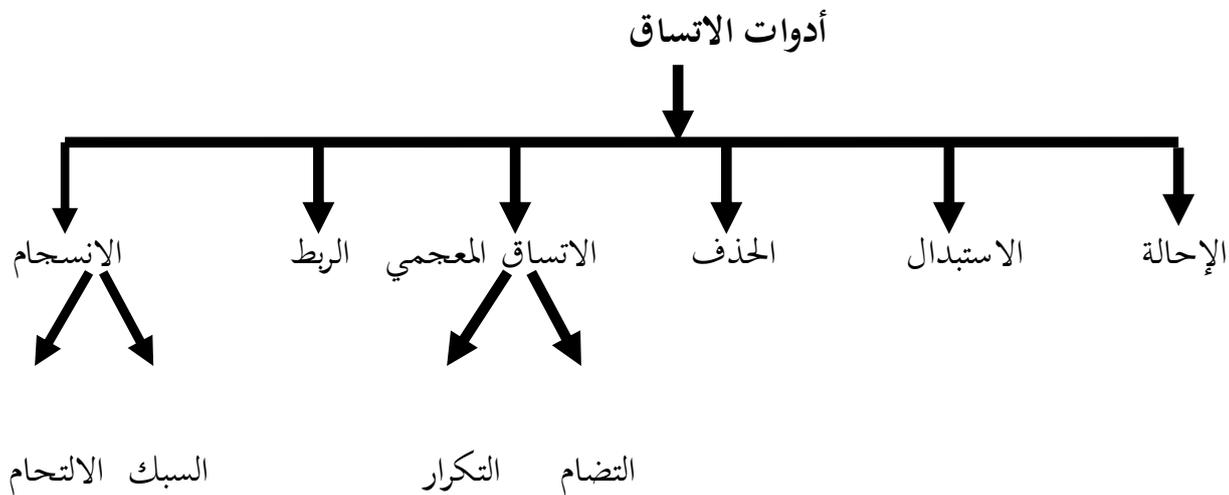
المخطط التالي يوضح تجسد الاتساق في النحو المعجمي و ليس الدلالي و حسب، أي و جود الاتساق المعجمي و الاتساق النحوي.

1 محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، الطبعة الثانية 2006 ، للمركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب، ص 5.
2 نفسه، ص15.



من التعريفات السابقة نستخلص أن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي، ويظهر ذلك عند القيام بتحليل

أو تفسير عنصر (جملة) في النص إذ لا نجد له قيمة دون وجود عنصر مقابل له في النص، و هذا التماسك الذي نجده في النص يرتكز بالأساس على العلاقة القائمة بين الجمل المكونة، و هذه العلاقة تتمثل في الأدوات أو الوسائل التي يعتمد عليها الاتساق:



1-6-3- الإحالة: تعتبر الإحالة مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يبين بنيته و مدى اتساقه وهي

من أهم الأدوات التي تحقق الاتساق، و تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة¹. يمكن لنا

1 محمد الخطابي، المصدر السابق، ص15.

أن نذهب بعيدا ونحن نتحدث عن مفهوم الإحالة، ذلك أن معناها قد تغير من دخول المصطلح إلى ميدان لسانيات النص، فالمفهوم التقليدي لها هو تلك العلاقة الموجودة بين الأسماء ومسمياتها.

فالإحالة لها علاقات داخل النص و خارجه تحددتها العناصر الإحالية المستعملة، وقد عرفها روبرت دي بوجراند " أنها العلاقة بين العبارات من جهة و بين الأشياء و المواقف في العالم الخارجي الذي نشير إليه"².

و يقسمها الباحثون إلى قسمين:

أ-الإحالة المقامية:

وتسمى أيضا " إحالة خارج النص" أو إحالة إلى غير مذكور - حسب ترجمة تمام حسان - لمصطلح دي بوجراند exophoric reference فهو يرى أنها تعود إلى أمور ، تستنبط من المواقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب³، وبذلك يكون من الضروري ربط النص بالسياق الخارجي لبناء نص متماسك يوصل القصد إلى المتلقي.

ب-الإحالة النصية: (داخل النص)

وتكون داخل النص نفسه بين عنصرين لغويين و تتفرع بدورها إلى:

أ-إحالة قبلية: عندما يسبق المحال إليه المحيل ,وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به.

ب-إحالة بعدية: و هي عكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيل.

كما ذكر سابقا أن الإحالة تحتوي ثلاثة عناصر الضمائر أسماء الإشارة و أدوات المقارنة:

2 محمد خطابي، المصدر السابق ، ص17.

1 روبرت دي بوجراند، المصدر السابق، ص 320.

3 نفسه ، ص332.

أ-الضمائر: تتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام، أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور، وضمائر الغياب إذ تقوم تلك الضمائر مقام الأسماء غير أن لها محتوى دلالي أصغر¹، و تعد الضمائر أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة وتنقسم الضمائر إلى ضمائر وجودية مثل: أنا، أنت، هو، هم...، وإلى ضمائر ملكية مثل كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا..

ب-أسماء الإشارة: وهي علاقة عنصر لغوي بآخر غير لغوي وهو المشار إليه و الذي قد يكون شيئا محسوسا قابلا للملاحظة، وقد أشار الباحثان"هاليداي" و" رقية حسن" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيف أسماء الإشارة" إما حسب الظرفية: الزمان ("الآن، غدا...")و المكان (هنا، هناك...) أو حسب الإشارة المحايدة و تكون بما يوقف أداة التعريف أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) أو القرب (هذا، هذه)"².

ج-أدوات المقارنة: و المقصود بها مقارنة بين عنصرين في النص، وتنقسم بحسب محمد خطابي إلى "مقارنة خاصة و مقارنة عامة، فأما المقارنة الخاصة فهي تتفرع إلى كمية مثل(أكبر من، أكبر...) و كيفية مثل (أحسن، أجمل من...)"³، فتكون إذا مقارنة بين عنصرين محددتين بتطبيق معايير الجودة من خلال الكم و الكيف بينهما. و تكون أيضا المقارنة في التطابق و التشابه بين الألفاظ و هذا في المستوى الدلالي.

1-6-4- الاستبدال: الاستبدال هو وسيلة من وسائل الاتساق النصي، و يتمثل في تعويض عنصر لغوي

بعنصر آخر، ويتم هذا التعويض على المستويين النحوي و المعجمي داخل النص. إما أن يستبدل مفرد بمفرد آخر كأن تسمع متحدث يقول: نجح إبني في الامتحان، فقلت له: يا محمد سأعطيك جائزة، فقد استبدلت

1 بن الدين بخولة، الاتساق و الانسجام النصي الآليات و الروابط، دار التنوير الجزائر، 2004 ص17.

2 محمد خطابي، المصدر السابق، ص 19.

3 نفسه، ص 19.

كلمة ابني (بكلمة محمد) فالكلمتان لهما نفس المعنى، وقد تستبدل مفردة معجمية بمفردة نحوية أخرى كأن تقول: هذا كتاب قرأته، لا بد أن أشتري واحداً آخر، فأنت استبدلت كلمة (كتاب) بكلمة (واحد) وهذا نوع من أنواع الاستبدال التي تنص عليها لسانيات النص.

1-6-5- الحذف: علاقة قبلية في ظاهرة الحذف تترك أثراً يسترشد به المستمع أو القارئ، و يسهم في اتساق النص من خلال تلك العلاقة التي تتشكل على مستوى النص وهذا ما أكده محمد خطابي في ما جاء به هالداي و رقية حسن في تحديدهما للحذف على أنه "علاقة داخل النص... والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول استبدالاً بالصفر، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً و أثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، في حين علاقة الحذف لا تخلف أثراً، و لهذا فإن المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال، في حين الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء¹، ويقسم إلى أنواع ثلاثة: حذف اسمي، وحذف فعلي، وحذف جملة أو قول.

1-6-6- الربط: تتحدد خاصية الربط في تحديد الكيفيات التي يتم بها ترابط أجزاء النص اللاحقة بأجزائه السابقة، و يشير بحسب دي بوجراند إلى أن العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات... كما يشير إلى إمكان اجتماع العناصر و الصور و تعلق بعضها ببعض في عالم النص باستعمال ما يحقق هذا الترابط من أدوات، و قد قسمه إلى أربعة أنواع هي:

أ- مطلق الجمع: هو الجمع بين حقول دلالية متباعدة باستعمال حرف العطف الواو.

ب- التخيير: ويجمع متعاطفين يصدق أحدهما و لا يصدق الآخر، بعكس مطلق الجمع الذي تكون فيه كل العناصر صادقة ويجب مراعاة التجانس و تتابع المعاني عند الاختيار.

1 محمد خطابي، المصدر السابق، ص21.

ج- الاستدراك: يقوم بالربط بين أمرين لا يمكن أن يجتمع أحدهما بالآخر و ذلك بواسطة الأداة (لكن).

د- التفرغ: وهو يربط بين صور المعلومات على المستوى السطحي للنص يجمع بينهما تدرج، وهذا التدرج يمكن أن يكون إحدى علاقيتين: السببية و الترتيب الزمني و من الروابط المهمة في هذا الشأن هي (الفاء) و (ثم)¹.

1-6-7- الاتساق المعجمي: الاتساق المعجمي مظهر من مظاهر اتساق النص يربط بين جملة بدون وصل أو إحالة، وإنما عبر العلاقات المعجمية القائمة بين مفردات النص ووحدات من جملة، و قد اتخذت دراسة الاتساق المعجمي محورين أساسيين تدور حولهما دراسة و هما: التكرار و التضام.

أ- التكرار أو التكرير: هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي "تتطلب إعادة عنصر معجمي

أو وجود مرادف له أو شبه مرادف²"، بحيث يكون للمعنى وقع في النفس من خلال ما تكرر من لفظ، فهو يتشكل بنويوا على المستوى السطحي عبر أنماط وحدات لسانية مختلفة تمتد من تكرار الحرف ثم الكلمة إلى الجملة فالعبارة في مواضع أخرى تختلف عن الموضوع الذي ذكرت فيه أول مرة، كما يتشكل دلاليا بإعادة ذكر المعاني في صور مختلفة من البنى اللسانية.

و ينقسم التكرار إلى نوعين هما:

أ- التكرار الجزئي: و يقصد به ما يتكرر في جزء صغير من مساحة النص و ذلك في نطاق الكلمة

أو الجملة أو المقطع الواحد.

ب- التكرار الموضوعي: ويقصد به أن يتكرر الموضوع في مواقع معينة أو أن يكون عنصر من عناصر النص مقدمة لعنصر آخر لاحق.

2 روبرت دي بوجراند، المصدر السابق، ص346.

1 محمد الخطابي، المصدر السابق، ص24.

ب-التضام: يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي " و هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك¹ ".

وتنقسم وسائل التضام إلى:

"الارتباط: بموضوع معين مثل: المرض، الطبيب.

التضاد: وقد مثل له د. أحمد مختار عمر بكلمات ميت ضد حي، متزوج ضد أعزب، ذكر ضد أنثى.

علاقة الجزء بالكل مثل: صندوق غطاء صندوق.

علاقة الجزء بالجزء مثل: أنف عين.

الاشتمال المشترك مثل: كرسي منضدة (أثاث).

الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة مثل: سبت أحد...

الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة مثل: أخضر أحمر أصفر .

ومنه يرى محمد خطايأننا لا نملك مقياسا آليا صارما يجعلنا نعتبر هذه الكلمات أقرب إلى هذه المجموعة

أو تلك ومن ثم فكل ما نستطيعه هو أن نقول إن هذه الكلمة أشد ارتباطا بهذه المجموعة من ارتباطها بالأخرى"².

1-7- الانسجام La Cohérence:

1 أحمد عفيفي، المصدر السابق، صص 106-112.

2 محمد الخطاي، المصدر السابق، صص 25.

1-7-1- لغة: جاء في لسان العرب (س ج م): "سجمت العين الدمع، و السحابة الماء، و هو قط ارن الدمع، فهو منسجم، إذا انسجم، أي انصب. و أسجمت السحابة: دام مطرها...والأسجم: الجمل الذي لا يرغو"¹.

والمتمتع للمادة اللغوية (سجم) يجد أنها ارتبطت بمفاهيم أهمها القطرات و الانسباب والسيلان.

وورد في المعجم الوسيط (س ج م) الدمع و المطر، سجوما و سجاما و تسجما: سال قليلا أو أكثر، و سجمت العين الدمع سجما و سجوما: أسالته و يقال: سجمت السحابة الماء، انسجمت السحابة دام مطرها، العين الدمعة، سجمته، انسجم، انصب و السجم الماء و الدمع"².

1-7-2- اصطلاحا: و يقصد بالانسجام ذلك المعيار الذي يختص بالاستمرارية المتحققة للنص، أي الاستمرارية الدلالية المتولدة عن العلاقات المشككة داخل النص، يرى محمد خطابي أنه "ليس هناك نص منسجم في ذاته، وغير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي، بل إن المتلقي هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم، وعلى آخر بأنه غير منسجم"³.

يعني فان دايك van djik " بالانسجام الأبنية الدلالية المحورية الكبرى وهي أبنية عميقة تجريدية

أو بخلاف ذلك بين أن الاتساق يتمثل في الأبنية النحوية الصغرى وهي أبنية تظهر على مستوى سطح النص"⁴ ومن خلال هذا التعريف يتبين أن الاتساق أمر يتعلق الجانب النحوي التركيبي في حين أن الانسجام يتعلق بالجانب الدلالي ويشتمل العناصر التالية:

1 ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مادة سجم.

2 معجم الوسيط، المرجع السابق، مادة سجم.

3 محمد خطابي، المصدر السابق، ص 51.

4 سعيد حسن بحيري، علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات)، ط 1، مصر، 2004، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع، ص 94.

أ-السبك: النظام.

ب-الالتحام: التماسك والانسجام.

1-7-3- أدوات الانسجام:

أ-التأويل: هو رصد العلاقات الخفية بين أجزاء النص.

ب-السياق: حدد مفهومه "الوحدات التي تسبق أو تعقب وحدة معينة"، أو "مجموعة الظروف الاجتماعية التي تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقة الموجودة بين الظواهر اللغوية والاجتماعية، وتعرف بالسياق الاجتماعي للاستعمال اللغوي"¹، "بحيث يشمل السياق الصوتي، والصرفي، والتحوي، والمعجمي، ولا يظهر المعنى المقصود للمتكلم إلا بمراعاة الوظيفة الدلالية للألفاظ المستخدمة"².

المبحث الثالث:

1- أهداف لسانيات النص:

إن لسانيات النص "قد أخذت على عاتقها مهمة تحديد الملامح أو السمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها استنادا إلى معايير مختلفة...والكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينها"³.

فبعدما أضحى الاعتماد على الأبنية اللغوية وحدها عاجزا عن تفسير النص بدقة، ظهرت الحاجة للاستعانة بعناصر خارجية غير لغوية لم يكن التحليل القائم على الجملة يعرفها كيربط النص بالسياق الاتصالي وتأثيره في المتلقي، لذا فمهمة هذا العلم هي "أن يصف الجوانب المختلفة لأشكال الاستعمال اللغوي،

1منذر عياشي، اللسانيات و الدلالة، ص ص29، 30. Lyons, Sémantique et linguistique, p233.

2محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص ص27، 28.

3 صبحي ابراهيم الفقى، المصدر السابق، ص70.

وأشكال الاتصال و يوضحها، كما تحلل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي... والكشف عن الخصائص المشتركة وسمات الأبنية والوظائف التي بدورها تشكل النص"¹.

كما جاءت لسانيات النص لتثبت نصية نص ما من عدمها، إذ تفيدنا في التفريق بين ما هو نص يعتمد في الدراسة والوصف والتحليل وما هو ليس بنص، فهي بمثابة غريال يكشف به ترابط النص والتحام أجزائه وتعالق وحداته لتشكيل وحدة كلية شاملة، أو يبين عدم الترابط والالتحام بين هذه الأجزاء والوحدات، يرى اللغوي "روبرت دي بوجراند" Beaugrand De Robert "أن العمل الأهم للسانيات النص هو دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص"².

فمن أهم ملامح لسانيات النص النظرة الكلية للنص التي ترصد وسائل التماسك والترابط العميق بين وحداته الجزئية مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، وهذا لا يدع مجالاً للشك أن النص هو موضوع السانيات النصية ومهمتها تتمثل في وصف وتحليل وسائل تماسك وانسجام عناصر ومكونات النص.

إن لسانيات النص سعت إلى تغيير وجهة نظر الدرس اللساني للغة، إذ نرى أنه ليس لها دور أو وظيفة اجتماعية فقط بل تعدى ذلك إلى الوظيفة التواصلية الذي يعد في السانيات جوهر العمليات الاجتماعية و في هذا يقول الدكتور سعد مصلوح: "أدرك علماء اللسان أن اجتزاء الجمل يحيل اللغة الحية فتاتا و تفاريق من الجمل المصنوعة المجففة أو المجمدة"³.

1 تون فان دايك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة مصر، ط1، 2001، ص11-12.

2 روبرت دي بو جراند: المصدر السابق، ص95.

3 أحمد عفيفي، المصدر السابق، ص40.

لقد مكنت لسانيات النص من إضافة قواعد جديدة للنحو ليست موجودة في نحو الجملة لكنها من ضمن قواعد نحو النص و يشير إلى هذا فان دايك: "صياغة قواعد تمكنا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، و من تزويدنا للوصف بالأبنية؛ فنحو النص إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في عدد لا نهائي من النصوص"¹، و هذا نتيجة لتوسيع نطاق الدراسة.

كما ساهمت لسانيات النص في خدمة الترجمة، لأن اللسانيات البنوية محور الدراسة فيها بعيدا عن الترابط و الاتساق، أي وجود المعجم الدلالي وحده ليس كافيا للترجمة، و هذا ما بينه روبرت دي بوجراند أنه يمكن للسانيات النص أن تقدم اسهاما للترجمة، بعكس اللسانيات التقليدية التي تعنى بالنظم الافتراضية لأن الترجمة من أمور الأداء، و ليس امتلاك النحو و المعجم فقط كافيا للقيام بالترجمة؛ بسبب الحاجة إلى الترابط في استعمالات اللغة، و ذلك من المهام الأساسية لنحو النص²، لأن الترجمة تحتاج لترابط المعاني و اتساق النص.

خلاصة:

احتل موضوع لسانيات النص محورا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة وهذا ابتداء من الستينيات بعدما انتقل اهتمام اللغويين من محورية الجملة إلى مستوى أكبر منها وهو النص، فالجملة شملت عدة نقائص إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني، وتهم اللسانيات النصية بالنص كأكثر وحدة في الدراسة، و عليه انكبّ الباحثون والمتخصصون على الإنتاج في هذا الجانب و رصد كل الظواهر اللغوية المتعلقة به، فاشتغلوا على النظام الداخلي للنص و كيفية بنائه و وظيفته، لذلك تسعى لسانيات النص إلى تحليل النصوص و الخطابات على مستويات عدة، ابتداء من أصغر وحدة في النص التي هي الجملة إلى آخر جملة من النص و التطرق إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام حيث يمكن تحديد أهداف

1 أحمد عفيفي، المصدر السابق، ص 41.

2 نفسه، ص 41.

لسانيات النص و استكشاف العلاقات الترابطية التي تؤدي إلى اتساق النصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التداولية بتحديد مهمة لسانيات النص في تعداد أدوات الربط التي تساهم في انسجام النص واتساقه ، و وصف العلاقات الداخلية و الخارجية من خلال السياق و أنواعه.

الفصل الثاني:

المقارنة النصية للخطاب التعليمي.

المبحث الأول: واقع تعليم اللغة العربية في الأطر التربوية و إشكالاته (المرحلة الثانوية).

المبحث الثاني: المقارنة النصية و آفاق إصلاح الخطاب التعليمي.

ملخص الفصل.

الفصل الثاني: المقاربة النصية في الخطاب التعليمي.

1- المبحث الأول:

1-1- واقع تعليم اللغة العربية في الأطر التربوية و إشكالاته:

تعيش اللغة العربية اليوم ظروفًا صعبة في مؤسساتنا التعليمية وفي مختلف المنابر الثقافية والإعلامية¹، فالمتتبع المهتم يستطيع حين يستعرض حال العربية الفصحى - في الجزائر على غرار البلدان العربية - أن يجزم بأن هذه اللغة تشهد أزمة حادة تتمثل في عزلتها مفردات وتعبيرات "وهذه محنة أخرى من المحن التي ابتليت بها العربية في عصرنا الحاضر، إضافة إلى الضعف العام الذي أصابها على ألسنة الكثيرين من المدرسين والطلاب وغيرهم، من قطاعات المجتمع عامة"².

مما جعل أبنائنا يفتقرون للقدرة على التعليل والتعليق...³، كما أن هذه النصوص لا تضيف شيئًا جديدًا إلى الرصيد العلمي للمتعلم.

1 عبد العزيز العماري، اللسانيات وتعليم اللغة العربية وتعلمها، منشورات عكاظ، الرباط د ط، 2002 م، ص: 45.

2 كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، ط: 1990م، ص 31.

3 عبد المجيد عيساني، واقع تعليم اللغة العربية الفصحى في المدرسة الجزائرية، عيد جبريط، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد: العاشر يناير 2018، ص7.

"يرى الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح: "أن الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تكاد تشتمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية، ونلاحظ ذلك أيضا في النص الواحد، وهذا يسبب تحمة أخرى في مستوى البنى"¹.

إن إشكالات تعليم اللغة العربية و تعلمها أخذت حيزا كبيرا منذ أمد بعيد هذا ما جعل المستوى في مراحل التعليم يتدنى توظيفا و أداءً و أن هذا التراجع يندر بالخطر.

فالمتتبع المهتم يستطيع حين يستعرض حال العربية الفصحى - في الجزائر على غرار البلدان العربية- أن يجزم بأن هذه اللغة تشهد أزمة حادة تتمثل في عزلتها مفردات وتعبيرات عما يجري على ألسنة الناس في كل مكان، فالكثير مما يستخدمه الجزائريون ويشربونه ويأكلونه ويلبسونه مستورد، فهو إذا موضوع بلفظه الأجنبي، ومن ثم يعرفه الناس بتلك الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية، "وهذه محنة أخرى من المحن التي ابتليت بها العربية في عصرنا الحاضر، إضافة إلى الضعف العام الذي أصابها على ألسنة الكثيرين من المدرسين والطلاب و غيرهم، من قطاعات المجتمع عامة"²، ممن أتيحت لهم فرصة استكمال دراستهم إلى أي بلد في الغرب، ولا يكادون يمضون سنة أو أقل حتى تجدهم يتقنون لغة ذلك البلد؛ قراءة وكتابة

1 عبد الرحمان الحاج صالح ، مجلة أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، اللسانيات جوان 2017،ص26.

2 عبد القادر بقادر ، واقع اللغة العربية في المدارس التعليمية"المتوسطة أتمودجا " ، بولاية أدرار ، أستاذ بجامعة ورقلة، ص3.

الموقع: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/23173>

و حديثا، ويستطيعون بعدئذ أن يكتبوا أطروحتهم "ماجستير أو دكتوراه" دون الوقوع في خطأ لغوي يذكر¹.

1-2- وضع تعليم اللغة العربية في الجزائر (أسباب و إشكالات دنو المستوى):

بما أن اللغة العربية في الجزائر هي لغة الرسميات والإعلام والاتصال في وجهيها المنطوق و المكتوب، وبما أنّها تربويا لغة التدريس في جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية فضلا عن كونها لغة التحصيل العامة في مراحل التعليم المختلفة التي تسبق التعليم العالي، وتسعى إلى أن تكون لغة المجتمع الجزائري في مختلف نشاطاته، فإن وضعها في المدرسة الجزائرية يطرح قضايا متعددة تتطلب اهتماما متزايدا متواصلا يكمن في إنجاز دراسات وأبحاث علمية تعالج أسباب دنو مستوى التعليم على وجه الخصوص وباللغة العربية على وجه العموم.

الذي يميز الوضع التعليمي للغة العربية في الجزائر اختلافات نجد فيها مجموعة من الطبوع و الانفعالات و الخلفيات السياسية، بعيدا عن الموضوعية و المنطق، و هذا الوضع الذي آلت إليه اللغة نتيجة للأزمات و الأحداث التاريخية التي تعاقبت على الجزائر خاصة و العالم العربي على الوجه العام، و بالعودة إلى المراحل الأولى لاكتساب اللغة لدى الطفل فإننا نجد أن الفصحى بمثابة لسان جديد و طارئ عليه و أن اللهجة أو العامية هي اللسان الطبيعي أي اللغة الأم، على الرغم من تدريس مادة اللغة العربية في المدرسة

1 جميلة روقاب، تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين الكفاءة والرداءة، جامعة مستغانم، ص 12.

الموقع: <http://revue.umtmo.dz/>

الجزائرية ابتداء من السنة الأولى ابتدائي، فإن اللغة العربية ليست على أحسن ما يرام في الوسط المدرسي فالتلميذ الجزائري يفهم كل ما يقال له باللغة العربية الفصحى، ولكنه لا يستطيع أن يرد بنفس اللغة التي سمعها وفهم بها بل لا يكاد يتكلم عشر جمل مفيدة دفعة واحدة. وإذا ما حاول الحديث باللغة العربية الفصحى فسرعان ما تتغلب عليه اللغة العامية "لغة الشارع"، وهذا ما نلمسه في الممارسة اللغوية الشفهية، وقد لا يكون هذا في الجانب الكتابي، ومن هنا ندرك بأن اللغة المكتوبة لدى أغلب التلاميذ تكاد تكون سليمة"¹.

و يرجع هذا إلى التدهور للمستوى الدراسي للمتعلم لعدة أسباب، حيث نرجع به إلى محيطه الاجتماعي أو بالمدرسة، و ما نجده أن عملية شرح الدروس تقوم على استخدام الغات و المهجات غير العربية الفصحى، إضافة إلى ذلك العمل على طرق التدريس القديمة لدى أغلب المدرسين، رغم وجود مقاربة حديثة، و أيضا ضيق الوقت لإنهاء البرنامج الدراسي و نلمس هذه الاشكالية خاصة في الطور الثانوي حيث أن المدرس ينصب تفكيره في العمل على إنهاء المقتررات الدراسية مما يجعل التركيز على المهارات اللغوية قليل.

من أهم الأسباب التي لها صلة بضعف اللغة للتعلم و المعلم على مستوى المؤسسة التعليمية:

— "غياب الممارسة الفعلية لقواعد اللغة العربية من نحو وصرف في الكلام اليومي، مع انتشار العامية التي لا تعتمد على قواعد اللغة العربية الفصحى.

1 عبد القادر بقادر، المصدر السابق، ص4.

- غياب مراقبة الأستاذ لخطاب التلميذ و حثه على تطبيق القواعد اللغوية التي درسها، و اهتمامه بالفكرة دون الكلام، و هذا ما يجعل اللغة العربية و قواعدها جافة.
 - طريقة تقديم دروس اللغة العربية المعتمدة على التلقين فقط¹.
 - "الافتقار إلى أدوات القياس الموضوعية في تقويم التعليم اللغوي.
 - استعارة ما استحدث لتعليم اللغات الأخرى دون تعديل أو تطوير.
 - غياب نظريات أصيلة مستقلة في تعليم اللغة العربية و تعلمها كباقي اللغات الأخرى.
 - عدم توظيف مستحدثات العلم و التكنولوجيا التربوية بمختلف وسائطها في تنظيم تعليم اللغة العربية.
 - مشكلات اللغة كاختلاف مدلولات الألفاظ أو العجز عن التعبير أو القراءة و الكتابة عند أحد أطراف عملية التواصل (المدرس و المتعلم).
 - اتباع الأسلوب المباشر و ضعف التفاعل اللفظي أثناء الحصة و ما نتج عن ذلك من عدم تشجيع التعبير و النشاط الذاتيين².
- أما فيما يخص الأسباب التي ترتبط بالحيط الاجتماعي للمتعلم:
- نجد الحديث اليومي للمتعلمين يغلب عليه طابع العامية بين المنزل و الشارع، مما يجعل تعلم اللغة العربية مقتصرًا على المؤسسة فقط.

1 عبد القادر بقادر ، المصدر السابق ، ص5.

2 زايد، دار الباروزي ، أساليب تدريس اللغة العربية، فهد خليل ، الأردن، 2006، ص224.

– الدور الكبير لوسائل الإعلام و الاتصال الحديثة حيث نجد لها تأثيرا لا يقل أهمية عن المؤسسات الأخرى.

كما أنّ المسؤول الأوّل على حفظ اللّغة العربية وتنميتها لدى الأجيال الصاعدة، هو المدرسة، أين يتعلم الطفل القراءة والكتابة ويتمكن من تكوين جملا ليصبح قادرا على التعبير السليم.

"واللغة العربية لا تشذ عن ذلك، لكنها تتميز بخصوصية تنفرد بها عن سواها وهي اتصالها بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كما لا يخفى على كل ذي عقل أن "اللغة التي تتسع مدلولاتها للقرآن وآياته بهذا الاقتدار البالغ، لا بد أن تكون أقدر على التعبير عن أي مستوى من مستويات تقدم الإنسان عبر العصور"¹.

المبحث الثاني:

1- المقاربة النصية و آفاق إصلاح الخطاب التعليمي:

1-1- المقاربة النصية:

بداية ينبغي الاعتراف بأنّ اللسانيات النصّية كانت فتحًا كبيرا، كسرت القيود عن البحث اللّساني، وفي كتاب مبادئ في اللسانيات يقول الألماني روك "roock" أخذت اللسانيات النصّية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللّغوية وكيفية جريانها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العلمي

¹عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، نقلا عن أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية، ص11.

السنوات الأخيرة... بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النصّ ليس غير... وينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها¹.

و المقارنة النصية "تعني مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليمية"²، والمقصود بها مجموعة طرائق التعامل مع النص أي آليات تحليل النص إلى بنياته الفكرية واللغوية، وفق المستويات اللغوية بدءا بالمستوى الصوتي، ثم الصرفي، و التركيبي، و الدلالي وتحليله بيداغوجيا أي مع مراعاة خصائص المادة التعليمية وفق المنهاج، و الاهتمام أيضا بالتلميذ والظروف المحيطة بالموقف التدريسي، لتحقيق الأهداف التعليمية المسطرة للدرس، أو لبرنامج بأكمله، و في تعريفها وفق المنظور البيداغوجي: "أنها مقارنة تعليمية تهتم بدراسة بنية النص ونظامه، إذ أن تعليم اللغة هو التعامل معها من حيث هي خطاب أو نص متكامل الأجزاء..."³.

تعود الخلفية النظرية للمقارنة النصية إلى ظهور اللسانيات النصية، "حيث استفاد القطاع التعليمي من نظرياتها حسب ما تقتضيه العملية التعليمية/التعلمية، فاعتماد هذه المقارنة تعليم النصوص لم يكن إلا

1 خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، صص 167- 168 .

2 ليلي شريقي؛ المقارنة النصية في كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط، مجلة الممارسات ، مخبر الممارسات اللغوية، اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 25، 2014، صص 42.

3 وزارة التربية الوطنية، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، صص 15.

نتيجة التطورات التي عرفها حقل اللسانيات وتحليل الخطاب بتجاوزه لمستوى الجملة، والانطلاق من النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى¹.

" تمثل المقاربة النصية منهجا علميا لتحليل النص، وتتميز بوظيفتي التلقي و الإنتاج اللتين تتأسسان على فرضيات لسانيات النص، وأهمّ هذه الفرضيات وجود "قدرة نصية" لدى التلميذ تسمح له بإنتاج نصوص تحضر فيها مواصفات الاتساق والانسجام، وتجعله قادرا على إدراك اتساق الخطاب وانسجامه، وذلك بعد استضمار قواعد صياغة النصوص"².

1-2- الهدف من المقاربة النصية:

المقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعليمية Approche Didactique فهي الطريقة الاستقرائية المعدلة التي تنطلق في دراسة قواعد اللغة العربية من النص الادبي وهي احدث الطرائق، وتقوم على تحليل الظواهر اللغوية في النص وما فيها من الخصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها... "وفيها يتم تدريس قواعد اللغة في ظل اللغة، تمزج القواعد بالتركيب والتعبير والقراءة بدل تدريسها مستقلة"³ و كما

1 عبد اللطيف الفاربي وآخرون، معجم علوم التربية ومصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، سلسلة علوم 1 التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب، ط 1، 1994، ص 21.

2 فطيمة بغراجي تعليم القراءة في ضوء المقاربة النصية السنة الرابعة متوسط أمودجا دراسة تحليلية . "و قد تمّ استعارة هذه الفرضية من اللسانيات التوليدية التحولية التي تقول بوجود "قدرة لغوية" تسمح للمتكلم المثالي بإنتاج وفهم عدد لا متناه من الجمل السليمة، وذلك بواسطة نسق قاعدي مستضمر، وترى هذه النظرية أنّ اللغة مجموعة أساليب إبداعية، وأنّ الإبداعية هي قدرة المتكلم الفطري على إنتاج وفهم عدد لا حصر له من جمل لغته لم يسبق له أن سمعها، وأنّ تحصيل هذه القدرة يتمّ بشكل لا شعوري، فالطفل الذي يعيش في بيئة لغوية معيّنة يمتلك بالسليقة هذه اللغة". (محمد البرهمي 1998 ، ص 59-60).

3 حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، د ط، د ت، الدار المصرية اللبنانية، ص 2 .

تعتمد المقارنة النصية على دراسة الظواهر النصية (الاتساق و الانسجام) و من خلال وظائف الكلمات داخل التركيب، وتحليل الألفاظ والجمل ونقد الأساليب اللغوية ودراسة الأساليب التركيبية لبعض الفقرات، "المقارنة هي مجموع التصورات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتخطيطه وتقييمه"¹، والجدير بالذكر أن اعتماد المقارنة النصية في تدريس الأنشطة اللغوية تستدعي توظيف جملة من المفاهيم حول النص و آليات فهمه وإنتاجه"²، وذلك بعد معرفة العلاقات بين مكونات النص فالنص إذن وحدة التبليغ والتبادل ولذلك ينبغي الاهتمام بنسيج النص ومستوياته.

و منهاج وفق التوجه الجديد في تعليم اللغات شامل للأنشطة اللغوية التي تمكن التلميذ من تحقيق الكفاءات الأساسية ومراعاة الانسجام بين الأنشطة، الأمر الذي يسمح له بان يدرك أن اللغة هي كل متكامل وهو ما تنص عليه المقارنة النصية.

1-3- المقارنة النصية:

يمثل النص الأدبي أحد أهم المصادر لتعليم اللغة، وعليه فإنه من المهم أن يقدم للمتعلم في ظل استراتيجية تعليمية محددة تأخذ في الاعتبار الفئة المستهدفة (سن المتعلم واستعداداته النفسية والاجتماعية)، وكذا مراعاة مبدأ التدرج في تقديم المحتويات وأسباب اختيارها.

1 شير غبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ط1، عالم الكتب الحديث / الأردن، 2007، ص10.

2 مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمنهاج، الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط، اللغة العربية والتربية الإسلامية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2013 - 2014، ص13.

ويقصد بالمقاربة في الاصطلاح البيداغوجي " كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية ، وهي أيضا أساس نظري يتكون من مجموعة مبادئ تبنى على أساسها برامج دراسية واستراتيجيات تعليمية وتقويمية"¹. و يشكل مفهوم النصّ قطبًا واسعًا ومتباينًا في الدّراسات اللّسانية المعاصرة، بدليل ظهور مصطلحات خاصة بالدّراسات المتعلقة بالنصّ، منها علم النصّ، لسانيات النصّ أو لسانيات ما وراء الجملة ... وغيرها، وكلها تلتقي حول ضرورة تجاوز الجملة في التحليل اللّساني إلى فضاء أرحب، اصطلح على تسميته بالفضاء النصّي فقد عدّت الباحثة خولة طالب الإبراهيمي الاتجاه إلى النصّ بمثابة الفتح الجديد في اللّسانيات الحديثة، بوصفه " التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة، لأنه أخرج اللّسانيات نهائيًا من الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت عن الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللّغوية البنيوية والدلالية والتداولية"².

و النص من منظور المقاربة النصية هو بنية مهيكلة تقوم على مقومين أساسيين، يضطلع أحدهما برصد العلاقات التي تنتظم بها البنية الشكلية له و هي (الاتساق)، و الآخر برصد العلاقات الخفية أو البنية التحتية العميقة و هو (الانسجام)، وهذان المقومان هما من مرتكزات اللسانيات النصية، و هذا ما يوضحه محمد خطابي في قوله: " إذا كان النص يتكون من جمل فهو يختلف عنها نوعيا، إن النص وحدة دلالية، و ليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص"³.

فيتضح لنا من خلال هذا التعريف أن النص وفق المقاربة النصية و كما عرفه دي بوجراند معتمدا في ذلك على نصيته المتحققة بسبعة معايير في قوله: " النص حدث اتصالي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة

1 محمد بوعلاق والطاهر بن تونس، مقارنة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري، مركز 2 البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC) الجزائر، 2014، ص.92 .

2 ملفوف صلاح الدين، مفهوم النصّ في المدونة النقدية العربية، المركز الجامعي خميس مليانة، الجزائر، (د .ط)، ص1.

2 محمد خطابي ، المصدر السابق، ص 13.

معايير، وهي: الربط، التماسك، القصديّة، المقبولية، الإخبارية، الموقفية، التناص¹، و بذلك ندرك أهمية المقارنة النصية باعتبارها مقارنة بيداغوجية تصبو في جوهرها إلى امتلاك المعارف التي يحملها النص الثقافية و الأخلاقية و الاجتماعية من جهة، وتسعى أيضا إلى إكساب المتعلم ناصية اللغة وتشكلها وفق بنيتها النصية من جهة أخرى، ومنه يغدو "النص" المنطلق أو الأساس في بناء هذه التعلّمات على اختلاف أنواعها وأنماطها.

1-4-أهم التجارب النظرية في استثمار المقارنة النصية:

يهدف هذا البحث إلى شرح المرتكزات النظرية لمقارنة تعليمية تطبق حاليا في تدريس النص، وهي ما يعرف بالمقارنة النصية؛ هذه المقارنة التي تستمد أدواتها من ميدان تحليل الخطاب ولسانيات النص.

"إن استخدام المقارنة النصية في تدريس اللغة؛ يعني اتخاذ النص محورا تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية بمختلف مستوياتها: الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية و الأسلوبية، تنعكس فيه مختلف المؤشرات: السياقية، الثقافية، المقامية و الاجتماعية. والجدير بالذكر أن اعتماد المقارنة النصية في تدريس الأنشطة اللغوية تستدعي توظيف جملة من المفاهيم حول النص و آليات فهمه وإنتاجه إلى جانب نحو الجملة²."

"من المبادئ التي جاء بها منهاج اللغة العربية مبدأ المقارنة النصية، و هو عبارة عن خطة عملية موجهة لتنشيط فروع اللغة العربية من جانبها النصي باعتبار النص بنية كبرى تظهر فيه مختلف المستويات اللغوية

1 روبرت دو بوجراند، المصدر السابق، ص 105-130.

2 الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط، اللغة العربية والتربية الإسلامية، المرجع السابق، ص 13.

والبنائية والفكرية والأدبية والاجتماعية، وعليه فإن هذا المبدأ يتطلب دراسة النص وفهمه ومعرفة نمطه وخصائصه ثم التعامل مع أدواته، و تحتل الدراسات النصية مركزا مهما بين الأبحاث اللغوية الحديثة لأهميتها في خدمة البحث اللغوي من جهة، والاكساب المعرفي من جهة أخرى¹.

"ومن هنا تبرز أهمية المقاربة النصية حيث تجعل المتعلم يسهم في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف، إضافة إلى تدريبه على فهم النصوص ودراستها دراسة واقعية تشمل جميع مستويات النص²."

2- معالم المقاربة النصية في الخطاب التعليمي:

اعتدت المقاربة النصية في تعليمية اللغات في إطار ما يسمى بالتدريس بواسطة الكفاءات وتعني الكفاءة القدرة على تشغيل مجموعة منظمة من المعارف والمهارات العلمية والمواقف من أجل إنجاز عدد من المهام، والتدريس باعتماد النص هو أحد البيداغوجيات المعتمدة في تحقيق الكفاءة، وتتلخص هذه البيداغوجية في كون النص هو المنطلق لإنجاز جميع الأنشطة المقررة والإطار العام لإكساب المتعلمين مختلف المهارات اللغوية، ويتم ذلك بالنظر إلى النص على أنه مستويات مختلفة لا تتجزأ تمكن المتعلم من إنتاج

1 لخضر حريزي، المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية والتطبيق، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد الثالث، 2018، ص270.

2 لخضر حريزي، المقاربة النصية في تعليمية النحو بين النظرية والتطبيق، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، العدد الثالث، 2018، ص270.

اللغة حسب المواقف والأنشطة التعليمية : كمجموعة من الفعاليات التي يقوم بها المتعلمون داخل الفصل الدراسي والمدرسة أو خارجها من أجل تحقيق أهداف تربوية¹.

تعد المقاربة النصية المقاربة المعتمدة في البيداغوجيا التربوية المعاصرة في الجزائر؛ وهي في أساسها "رافد قوي يمكن المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته، حيث أن النشاطات المقررة في تدريس اللغة العربية تنطلق من النص، فالنص يصبح المحور الرئيس الذي تدور في فلكه هذه النشاطات خدمة لملكة التعبير الكتابي والشفهي لدى المتعلم"².

يأخذ المنهاج بعين الاعتبار الأهداف الخاصة بالعملية التعليمية لكل نشاط و في مقدمتها أهداف نشاط القراءة عبر مراحل التعليم ، سواء في التعليم الابتدائي و المتوسط و الثانوي ، انطلاقا من النصوص المبرمجة في الكتاب المدرسي، وهي كالآتي:

1- استثمار النصوص في تثبيت المكتسبات اللغوية ، وفي الإبداع الأدبي والفكري.

2- تحليل النص إلى وحدات ، والوحدات إلى أجزاء، تم إعادة البناء.

3- إثراء لغة المتعلم بثروة الألفاظ والعبارات والتراكيب والأساليب.

4- القدرة على ممارسة تقنيات التعبير .

5- تلخيص النص مشافهة وكتابة وغيرها.

1 سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، ط1، الأردن، 2006، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص39.

2 عبد اللطيف الفراي وآخرون، المرجع السابق، ص185.

يتضح لنا أن هذه الأهداف في جوهرها تقوم على إكساب المتعلم جملة من الكفاءات ؛ في مقدمتها الكفاءة اللغوية التي تمكن المتعلم من القراءة المنهجية الواعية، و تسانده في تحليل النصوص دلاليا وتركيبيا ، وإعادة بنائها، وحتى النسج على منوالها¹.

إن الهدف من تدريس أي مادة تعليمية هو إحداث تغيير في سلوكيات الطلاب والأدب في ذلك شأنه شأن أي مادة تعليمية أخرى، و بهذا فإن المقارنة النصية تعمل على تقوية المكتسبات القبلية للمتعلم من خلال النص و ذلك بتزويده بمعارف فكرية على التعلّات المكتسبة، كما أنها تتيح للمتعلم بمعرفة العناصر المكونة للنص من تراكيب و ألفاظ و عبارات و أدوات الربط و الانسجام، كما يدرك أنواع النصوص و أشكالها من خلال مؤشرات البنائية المكونة لها.

2-1- خطوات تحليل النصّ الأدبي وفق المقارنة النصية:

في خطوات تحليل النص الأدبي وفق المقارنة النصية لنشاط القراءة قسمتها الوثيقة المرافقة إلى مجموعة من الخطوات يتركز عليها الأستاذ لتمهيد المتعلم لتحليل النصوص.

يدرس النصّ الأدبي في ضوء المقارنة بالكفايات و المقارنة النصية، انطلاقا من كونه بنية كلية مترابطة . ويمكن أن تنطلق هذه الدراسة إلى " توظيف المعارف المكتسبة التي يتوافر عليها المتعلمين، وذلك بتحريك ما لديهم من معلومات أو معارف لها علاقة بالنص المدرس¹ ".

1 سامية بن يامنة، فعالية المقارنة النصية في البناء المعرفي-مهارة القراءة أمّودج-، Ecole Normale Supérieure، d'Oran، جوان 2017، ص6-7.

و في مايلي خطوات تدريس النص الأدبي وفقا لمقاربة النصية كما تنص عليه الوثيقة المرافقة:

2-1-1- التمهيدي: و يقصد به أن الأستاذ يمهّد للنص الذي هو بصدد دراسته أي يقوم بتوجيه المتعلمين للدخول في عالم النص.

- ربط النص بكل ما يحدّ أو يُنقص من غرابته بالنسبة للتلاميذ.
- البدء في قراءة النص، ورصد ما فيه من بعض الرموز والكلمات المتميزة.
- لفت انتباه المتعلمين إلى الكيفيّة التي بني بها النص، كتنجزاته و هناك بعض ما غفلت الوثيقة للإشارة إليه النصوص الموازية(العنوان، الرسومات، الصور، التعريف بصاحب النص، التصوص التمهيدي، البياضات، فضاء الكتابة، توزيع الوحدات...)²، و التي لها دور في تحفيز المتعلم للإقبال على القراءة، والتفاعل مع النص، ومساهمة في توضيح بعض معانيه.

2-1-2- مرحلة القراءة الأولى وبناء الفرضيات :

تصف الوثيقة القراءة الأولى للنص بأنها قراءة استكشافية، وهي مرحلة تحتاج إلى كثير من الضبط

و التعديل . ويتحدّد دور الأستاذ فيها بصفته موجهها للفعل القرائي بأن:

- يكلف المتعلمين بقراءة النص قراءة سريعة، بغية فهم أفكار النص.
- يساعد المتعلمين القراء من أجل تفاعلهم مع النص، بفضل تقبله جميع قراءاتهم.

1 سامية بن يامنة ، المرجع السابق، ص185.

2 جميل حمداوي، شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، دار نشر المعرفة، الرباط 2014 ، ص11.

- يوجّه المتعلمين إلى بعض مؤشرات النص، مثل العنوان، وكيفية انتظامه في فضاء صفحة الكتاب، ونمط الخط الذي كتبت به الكلمات، أو العبارات من أجل إبرازها.
- يتدخل الأستاذ في نهاية المرحلة لإدخال بعض التعديلات على ما توصل إليه من فرضيات، والاحتفاظ بأكثرها قابلية للتمحيص.
- يحرص على العمل الجماعي داخل الفصل، لتحقيق نوع من التفاعل والاحتكاك الفكري بين المتعلمين¹.

إن الوثيقة الرسمية تصر على القراءة السريعة للنص الأدبي فهل هذا النوع من القراءة يمكن من تحليل النصوص و الوصول إلى المبتغى للمتعلم، و المشكل المطروح هو أن المعلم كيف يمكن توزيع الوقت الكاف على المتعلمين لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص نظرا للاكتظاظ الذي تشهده المدرسة الجزائرية، ماهي مواصفات هذه القراءة؟

للإجابة على الأسئلة المطروحة قسمت الوثيقة القراءة إلى نوعين:

أ-مرحلة القراءة العميقة (المرحلة التفكيكية):

- تأتي مرحلة القراءة العميقة بعد مرحلة استكشاف معطيات النص العامة، والغاية منها مناقشة هذه المعطيات والتعمق في معانيها، ومن أهم الوظائف التي يجب إنجازها في هذه المرحلة:
- رصد المؤشرات النصية المتعلقة بفرضية من الفرضيات، والعمل على تفسيرها.

1 وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، مديرية التعليم الثانوي اللجنت الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي اللغة العربية وآدابها (آداب وفلسفة)، ص6.

– التّعرض لبعض الظواهر اللغوية البارزة في النصّ، بالتّصنيف والتّفسير .

– يوجّه النقاش نحو التمعن في النصّ، بجميع مستوياته: الصّوتية والمعجمية والتّركيبية والبحث في النصّ عما يدعم فرضياتهم¹.

ب- مرحلة إعادة بناء النصّ (البحث في انسجام النصّ):

في هذه المرحلة يمكن للمتعلّمين أن يتفاعلوا مع النصّ أثناء القيام بعملية التحليل و التفكيك لمختلف بنياته، أن يساهم توضيح دلالة بعض معاني النصّ، و إيضاح أيضا مظاهر انسجام النصّ وتماسكه، ومن ثمّ فإنّ مرحلة إعادة بناء النصّ توجب على الأستاذ أن يعود بالمتعلّمين إلى قراءة النصّ قراءة منسجمة مبنية على جمع ما تفرق بعد التحليل و التفكيك و الهدف منها إعادة الانسجام للنصّ، و توضيح تصور شامل و كلي لمقاصده وأبعاده.

2-2- آليات التحليل النصي وفق المقاربة النصية:

2-2-1- تنميط النصوص:

يستوجب تدريس النصوص الأدبية وفق المقاربة النصية في منظور الوثيقة المرافقة من الأستاذ أن يمكن متعلميه من بعض المعارف النقدية النظرية المرتبطة بالأشكال و الأجناس الأدبية، إذ يمكن لهذه المعارف أن تساهم في تسهيل عمليات تمثّل الأشكال الأدبية التابعة لكل جنس و استيعابها، وتمكنهم أيضا من الحكم على أصالة العمل الأدبي المدروس، " ولا شكّ أن الوقوف على طريقة بناء نمط معين من النصوص، من

1 وزارة التربية الوطنية ، المرجع السابق، ص6-7.

شأنها أن تساعد المتعلم على اكتساب كفاية نصية عالية، على مستوى الدراسة والإنتاج معا¹، كما يتعين على الأستاذ في هذه المرحلة الأخيرة أن يبرهن متعلميه على أنماط النصوص دراسة وتحليلاً، و معلوم أن هذه الكفاية لا تتحقق إلا إذا تعين اطلاع المتعلم على عينة كافية من كل نمط من الأنماط النصية، بما يمكنه من تمثل و استيعاب الخصائص اللغوية والبنائية لكل نوع، واستناداً إلى هذا المسعى التعليمي اقترحت الوثيقة على أساتذة اللغة العربية مجموعة من أنماط النصوص مع الشرح والتمثيل لها (النص الوصفي، النص الحجاجي، النص السردي، النص الإعلامي النص التفسيري، النص الحوارى، النص الأمرى)².

2-2-2- مظاهر الترابط النصي:

ورد الحديث عن وسائل وآليات الترابط النصي تحت عنوان (في المقاربة النصية) بحيث عرفت الوثيقة النص، بأنه: "بنية متسقة تقوم على نظام داخلي متين، أساسه علاقات منطقية، و نحوية، و دلالية، تربط بين أجزاء النص ومقاطعته"³، ويتجسد هذا النظام الداخلي للنص على مستوى بنيته السطحية و العميقة، و يقوم أساساً على ظاهرة الترابط النصي الذي هو عبارة عن علاقة من العلاقات السياقية؛ حيث تكمن وظيفته " في إنعاش النص، وجعل مقاطعه متلاحمة منسجمة المعاني، متسقة البناء"⁴، وتؤدي معرفة الأستاذ وتحكمه في تقنيات الربط النصي ومقوماته إلى تمكين متعلميه من الإمساك بمختلف مظاهر اتساق النص

1 الوثيقة المرفقة، المرجع السابق، ص 8.

2 نفسه، ص ص 7-11.

3 نفسه ، ص 11.

4 الوثيقة المرفقة، المرجع السابق، ص 11.

و انسجامه، و كذلك الوصول إلى الكشف عن مقاصده وتأويل مراميهِ الدلالية. و قد ذكرت الوثيقة

بعض وسائل الربط النصي منها :

- الربط بإعادة اللفظ، وهو الأصل في الربط.
- الربط عن طريق إعادة المعنى التي قد تغني عن إعادة اللفظ.
- الربط عن طريق الضمير، وهو الأصل في الربط.
- الربط عن طريق الإشارة.
- الربط عن طريق الموصول.
- الربط عن طريق أداة التعريف (أل).
- الربط عن طريق الأدوات، و يقصد بها كل أداة تدخل على الجملة فتكسيها معنى إضافيا، مثل أدوات النفي، والنهي، والاستفهام، والشرط،...
- الربط عن طريق المطابقة، ويقصد بها كل مطابقة تحصل بين لفظين، أو أكثر داخل الجملة في الجنس، والعدد، والتعريف، والتنكير، والإعراب¹.

بعد عرض الطريقة التعليمية للنص الأدبي " وفق المقاربة النصية " كما وردت في الوثيقة، فقد لاحظنا انتفاء

الانسجام بين بنية محتوى المنهاج والتصور الذي تقترحه الوثيقة، وذلك لأن المنهاج:

1 الوثيقة المرفقة، المرجع السابق ص10.

- يركز على نحو الجملة في بناء محتوى مقرر النحو والصرف.
- يغيب موضوعات بلاغة الخطاب والنص من محتوى مقرر البلاغة.
- يقترح تدريس موضوعات أنشطة الروافد(القواعد، والبلاغة، والعروض) بطريقة مستقلة عن النص¹.

خلاصة:

تُحظى اللغة العربية، بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية، ومكونا أساسيا للهوية الوطنية، فهي لغة تدريس كافة المواد في المراحل التعليمية، كما أن المقارنة النصية طريقة جديدة في تعليم اللغة العربية، وهي أداة أو وسيلة لتحقيق الأهداف التي جاءت بها المقارنة بالكفاءات، وإثر هذه المستجدات، كُرست الإصلاحات التربوية الجديدة المقارنة النصية لتعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية، إذ تمثل إحدى المقاربات البيداغوجية المعتمدة في ديداكتيك اللغة العربية، كدعامة أساسية لتكوين المعرفة لدى التلميذ، تسعى إلى تمكينه من إنتاج النصوص بمختلف شروطها، وقد اتضح هذا الهدف في الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية بوصفها رافداً قوياً يمكن المتعلم من ممارسة كفاءته عن طريق تفعيل مكتسباتها، والانتقال في تبني المقارنة النصية في تعليم اللغة العربية وتعلمها.

وتنطلق المقارنة النصية في تعليم اللغة العربية من النص الذي يعد البنية الكبرى والتي تظهر فيها المستويات اللغوية الأربعة، التي تتكون منها اللغة العربية، منها النحو أو القواعد النحوية والتي تحتل الصدارة في تعليم هذه اللغة، وفي هذا الصدد ارتأينا أن نتعرف عن مدى فاعلية المقارنة النصية في تعليم اللغة العربية، و قد أضحي النص في بيداغوجيا المقارنة بالكفاءات لتدريس النشاطات اللغوية المختلفة، محطة انطلاق ومحطة وصول لبناء نصّ جديد، ذلك أنّ المنظومة التربوية مطالبة اليوم بتحقيق النوعية والأداء الفعّال، وهذا يحتاج إلى بيداغوجيا تضع المتعلم في صلب نشاط التعلم، ليكتسب معارف ومهارات تسمح له بأن يتعلم كيف

2 عبد الكريم بن محمد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم التخصص: تعليمية اللغة العربية، بعنوان: تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام مقارنة نصية، جامعة محمد ملين دباغين سطيف2 كلية الآداب واللغات 2016/2017 .

يفعل، وكيف يكون من أجل التكيّف مع الأوضاع الجديدة. لهذا حظيت المقارنة النصية في إطار إصلاح المناهج التعليمية بأهمية كبرى في المنهاج التربوي لعلاقتها الوطيدة بالاكتساب المعرفي، الذي لطالما تخبّطت المنظومة التربوية للعثور عليه، من أجل تمكين المتعلمين من اكتساب المعارف لا لتخزينها، وإنما لإدماجها وتفعيلها في محيط المتعلّم لتحقيق الكفاءات.

وضع آليات لتحليل النصوص وفق المقارنة النصية لتكسب المتعلم كفاية قرائية من نوع خاص، تمكنه من تحليل الجمل إلى ألفاظ والفقرة إلى جمل، والموضوع إلى فقرات، كأن يحلّل بعض الجمل و التعرف إلى أدوات الربط من أسماء إشارة و ضمائر و أسماء موصولة، و تنميط النصوص و معرفة خاصية كل نص.

الفصل الثالث:

معاينة مظاهر الاتساق و الانسجام في نص: علم التاريخ للكاتب عبد الرحمن ابن خلدون.

تمهيد.

تحليل النص من خلال ظاهرة الإحالة.

التحليل النصي للنص من خلال ظاهرة التكرار.

آليات الانسجام.

التحليل النصي للنص من خلال السياق.

مبدأ التفرغض وجماليته.

عمليات الانسجام.

تمهيد:

لقد قامت المقاربة النصية على فلسفة تعليم اللغة وتعلّمها من منظور جديد، حيث يكون النص هو البداية الأولى لجميع التعلّيمات، ومن هذا المنطلق اخترت مدونة "فن التاريخ" من كتاب السنة الثالثة ثانوي التي عمدت على دراستها في هذا الفصل التطبيقي، معاينة مظاهر الاتساق و الانسجام في المدونة المختارة باعتماد رؤية منهجية استدلالية لوصف و تحليل النص و الوقوف على مظاهر الاتساق و آليات و عمليات الانسجام.

في هذا الجانب التطبيقي قمت بتحليل المدونة من خلال الإحالة النصية (الإحالة بالضمائر و أسماء الإشارة)، التي تعمل على اتساق النص بشكل مباشر، وتماسك أجزائه بعضها ببعض، وهي عودة العنصر الإحالي على العنصر الإشاري داخل النص، وتعمل الإحالات النصية على تماسك النص باتجاهين السابق واللاحق لأن "الضمائر التي تعمل داخل النص تحيل إحالات قبلية نمطية أو بعدية، وهي التي تعمل على الاتساق داخل النص وتماسك أجزائه، ثم تحليل النص من خلال التكرار و انواعه الذي يعد من أدوات الاتساق في النص ويقوم على، "إعادة إذ عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف"¹ يمكن لإعادة اللفظ أن تستعمل مع انتقال الوظيفة النحوية². لعبارة ما ويكيف العنصر المكرر بكيفية بيئته السياقية وقد ورد التكرير في النص بشكل واضح مع ما يحمل في طياته من تأكيد للمعاني والموضوع العام في النص من باب التغيريض والبنية الكلية في النص.

و في آليات الانسجام اخترت مبدئين: مبدأ التغيريض، حيث يؤدي العنوان وظائف متعددة تدفع باتجاه فهم النص، ذلك إذ يحمل جزءا أساسيا من رسالة النص، ويمثل العنوان أحيان كثيرة بؤرة للنص

1 محمدخطابي، المصدر السابق، ص 24.

2 روبرت دي بوجراند، المصدر السابق، ص 305.

أو مفتاحا للنص " ويمكننا أن نستهدي به على تحديد رسالته. فالعنوان يشكل مدخلا ضروريا للنص، إنه تحديد لاتجاه القراءة ورسم لاحتمالات المعنى " ¹. و أيضا مبدأ السياق و ذكرت السياق الثقافي للنص. فإن الإنسجام تحققة العمليات الذهنية التي يقوم بها القارئ استنادا إلى خبراته السابقة ، و من العمليات التي اخترتها لتحليل هذه المدونة السيناريوهات .

1 نزار مسند قبيلات و محمود سليمان هواوشه، العلوم الإنسانية والاجتماعية، ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة "قميصنا البالي" للشاعر سميح القاسم المجلد 39، دار المنظومة الجامعة الأردنية، العدد 1، 2012 - 128 -، ص 133.

النص الأموي الثاني

علم التاريخ

عبد الرحمن بن خلدون

أتعرف على صاحب النص

وُلد عبد الرحمن بن خلدون بتونس عام 732هـ / 1332م ونشأ على حب العلم وتحصيله، اتصل بعلماء عصره وأخذ عنهم شتى المعارف، بقي يتقلب بين بلاد الأندلس والمغرب العربي حتى بلغ مصر، ولبث فيها ما بقي من حياته، وتوفي بها 808هـ / 1406م. تولى عدة مناصب منها القضاء وترك عدة آثار أهمها: كتاب العبر... وما يعرف الآن باسم «مقدمة ابن خلدون» هو في حقيقة الأمر المقدمة والكتاب الأول من التاريخ، وقد أنهى مقدمته في قلعة بني سلامة (تيارت) ويعد ابن خلدون مؤسساً لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع.

تقدم النص

توصل العلامة عبد الرحمن بن خلدون - في مقدمته - إلى عدة نتائج اعتبرت ثورة في تاريخ المعرفة سبق بها الأوروبيين بقرون، من ذلك منهجه في كتابة التاريخ، و هذا النص نموذج من فكره النير المبدع.

النص

اعلم أن فن التاريخ فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، و الأنبياء في سيرهم؛ حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين و الدنيا. فهو محتاج إلى مآخذ متعددة و معارف متنوعة، و حسن نظر و تثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق و ينكبان به عن المزلات و المغالط؛ لأن الأخبار إذا اعتمد فيها على مجرد النقل، و لم تحكم أصول المادة و قواعد السياسة و طبيعة العمران و الأحوال في الاجتماع الإنساني، و لا قيس الغائب منها بالشاهد، و الحاضر بالذاهب، فرمما لم يؤمن فيها من العشور، و مزلة القدم و الحيد عن جادة الصدق.

و كثيرا ما وقع للمؤرخين و المفسرين و أئمة النقل المغالط في الحكايات و الوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا، لم يعرضوها على أصولها، و لا قاسوها بأشباهاها، و لا سيروها بمعيار الحكمة، و الوقوف على طبائع الكائنات، و تحكيم النظر

المعز التليوي

38

elbassair.net

والبصيرة في الأخبار. فضلوا عن الحق وتاهوا في ببداء الوهم والغلط؛ ولا سيما في إحصاء الأعداد من الأموال والعساكر إذا عرضت في الحكايات إذ هي مظنة الكذب ومطية الهدر؛ ولا بد من ردها إلى الأصول وعرضها على القواعد.

ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأعصار ومرور الأيام.. وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة و منهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة و انتقال من حال إلى حال وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات و الأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول « سنة الله التي خلت في عباده ». و قد كانت في العلم أمم الفرس الأولى والسريانيون والنيط والتبابعة ... والقبط، وكانوا على أحوال خاصة بهم في دولهم وممالكهم وسياساتهم وصنائعهم ولغاتهم واصطلاحاتهم وسائر مشاركاتهم مع أبناء جنسهم... فتبدلت تلك الأحوال وانقلبت بها العوائد إلى ما يجانسها أو يشابهها، وإلى ما يباينها أو يباعدها. ثم جاء الإسلام بدولة مضر فانقلبت تلك الأحوال أجمع انقلابة أخرى.. فربما يسمع السامع كثيرا من أخبار الماضين ولا يتفطن لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها، فيجريها لأول وهلة على ما عرف وقيسها بما شهد، وقد يكون الفرق بينهما كبيرا فيقع في مهواة من الغلط.

فإذا احتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد السياسة و طبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأعصار في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق أو بون ما بينهما من الخلاف، وتعليل المتفق منها والمختلف، والقيام على أصول الدول والملل ومبادئ ظهورها، وأسباب حدوثها ودواعي كونها وأحوال القائمين بها وأخبارهم حتى يكون مستوعبا لأسباب كل حادث، واقفا على أصول كل خبر. وحينئذ يعرض خبر المنقول على ما عنده من القواعد والأصول، فإن وافقها وجرى على مقتضاها كان صحيحا، وإلا زيفه واستغنى عنه.

مقدمة ابن خلدون

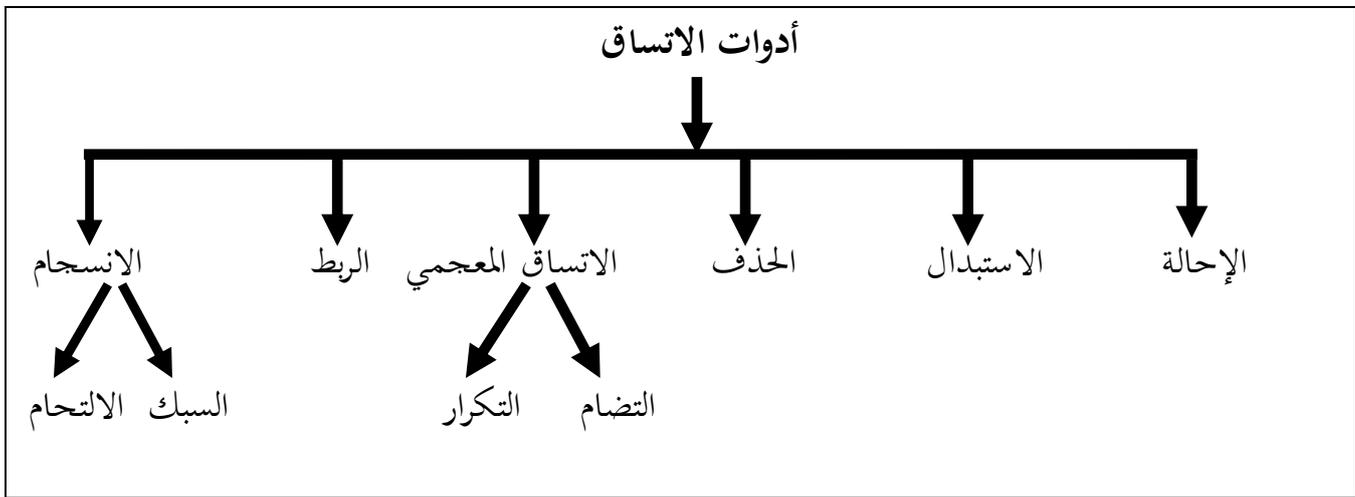
أنري رميدي اللغوي

- في معاني الألفاظ:

فن التاريخ: علم التاريخ، يروم: يطلب، الحيد: الانحراف، أصولها: مصادرها، الهدر: التكلم بالخطأ والباطل، سبروها: حللوها، النحل: العقائد، مماثلة: مقارنة، السريانيون والنيط والتبابعة: قدامى شعوب الشرق الأوسط.

1-الاتساق: إن هذا الجزء من البحث الذي يتناول كيف تم الاتساق في نص علم التاريخ لابن خلدون ، و ذلك من خلال الوقوف على كيفية الترابط النصي ، للوصول إلى القيمة الدلالية ، لأنه يشكل جزءا مهما.

1-1 أدوات الاتساق:



1-2- التحليل النصي للنص من خلال ظاهرة الإحالة:

طغت على النص الإحالة النصية ، و خاصة الإحالة القبلية لكونها أكثر انتشارا في النصوص ،وقد ساهم الضمير بدور فعال في تكون نسيج النص.

ولهذا بعد النظر تبين أن أغلب الإحالات في النص إحالات على سابق ،وأغلب هذا النوع هو الضمائر لذلك كان اقتصارنا عليه في هذه الدراسة.

نبدأ أولا ، بمقدمة هذا النص الفقرة الأولى ،فكان الافتتاح بالتعريف بعلم التاريخ ،فقد ذكر مسميات و فوائد هذا العلم.

1-2-1- الضمائر:

المحيل	المحيل إليه	نوع الإحالة
إذ هو يوفقنا	فن التاريخ	
لاعتمادهم - يعرضوها - أصولها - قاسوها - فضلوا - تاهوا - يرومه - فهو محتاج	الإحالات هذه تعود على المؤرخين و المفسرين في سردهم للحكايات و الوقائع.	
نحلهم - دولهم - عوائدهم - يياعدها - يجانسها - لغاتهم - مماليكهم - بها - سياستهم - صنائعهم و لغاتهم واصطلاحاتهم و مشاركتهم - يشابهها - يجانسها - يباينها - يباعدها - انقلابها - يجريها - ظهورها - حدوثها - أخبارهم.	إحالة نصية على سابق الضمائر الموجودة في هذه العبارات تعود على و الأمم و أحوالهم.	

إن شيوع الضمائر التي تحيل إلى مرجوع واحد يؤكد حقيقة هامة، تتمثل في وظيفة الضمائر في تحقيق التماسك النصي ، و بين الوحدات الدلالية، كما يؤكد الاستمرارية، وعدم استقلالية الوحدات عن

بعضها¹. كما أن وظيفة تكرار الضمائر تقوم مقام الاسم الظاهر، فإننا هنا نجد الضمائر التي تحيل إلى التذكير بأحوال الأمم السابقة و هي قواعد يتوجب على كاتب التاريخ الالتزام بها ، و هذا النوع من التكرار نجد فيه تماسك بين الأفكار في النص.

1-2-2-1- أسماء الإشارة:

ذلك لمن يرومه في أحوال..... هنا إحالة على معنى سابق الذي هو أساس التاريخ، و هو معرفة أحوال الماضين من الأمم، و إشارة إلى أسس التي تفيده في كتابة التاريخ.

1-3-1 التحليل النصي للنص من خلال ظاهرة التكرار:

هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له شبه مرادف، أو عنصر مطلقا، أو اسما عاما²، وفي هذا يقول الباحث **صبيح إبراهيم الفقي**: "إن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف، وذلك لتحقيق أغراض كثيرة"³ . وأهم هذه الأغراض الاتساق بين عناصر النص بالمضمون النصي أو القصصي، فهذا التعريف يضمن الوظيفة النصية للتكرار.

1-3-2- أنواع التكرار:

وينقسم التكرار إلى عدة أنواع وهي :

1-3-2-1- التكرار المحض : ويتمثل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد، ويحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية، ومعنوية⁴. استمر ذكر لفظ التاريخ و مترادفاته عبر فقرات النص ، وهذا ما يحقق الترابط و التواصل في النص.

1 صبيح إبراهيم الفقي، المصدر السابق ج01، ص201.

2 محمد خطايي، المصدر السابق، ص 54.

3 صبيح إبراهيم الفقي، المصدر السابق ، ص 20.

4 خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي ،دار جرير للنشر والتوزيع عمان 2013، ص 66.

بداية بالفقرة الأولى: اعلم أن فن التاريخ....أحوال الماضين.....و لا قيس الغائب منها بالشاهد،
و لا الحاضر بالغائب.... فقدم الكاتب تعريفا لفن التاريخ و ذكر فوائده بألفاظ مرادفة لعبارة التاريخ
في سياق معجمي يدور حول أحوال الأمم و المؤرخين الذين نقلوا أخبارهم.
و قد تكررت لفظة التاريخ لفظا و معنى في النص ، فنلاحظ أن هذا التكرار خاصة المعنوي جاء في كل
الفقرات. كما نجد تكرار لفظ التاريخ في أكثر من موضع "فن التاريخ...و لا قيس منها الغائب...النقل في
الحكايات و الوقائع...أحوال الأمم " و تكراره بالمعنى و ما يوحي إليه .
1-3-2-2- التكرار الجزئي : وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة ،فتشقق من
الجذر نفسه كلمات هذا السياق.¹ هذا النوع من التكرار لم يظهر جليا في النص بل كان في مواطن قليلة
:"المؤرخين و المفسرين..."

1-3-2-3- تكرار المعنى واللفظ مختلف : ويشمل الترادف وشبه الترادف والصياغة أو العبارة
الموازية.² يظهر تكرار المعنى و اللفظ مختلف في أسلوب ابن خلدون فنجده يستعمل عبارات لها معنى دال
على التاريخ : "أحوال الماضين من الأمم...الحكايات و الوقائع تكرر المرادف للحكايات
و الأحداث .

تبدل الأعصار و مرور الأيام... الأزمنة... في هذه العبارة كرر الكاتب معنى الأعصار فلم يرد تكراره
لفظا بل ذكر معناه الأيام و الأزمنة.
و من خلال ما سبق إن للتكرار دور كبير في تحقيق اتساق النص فقد وظفه الكاتب توظيفا نصيا تماسكيا
إذ ساهم تكرر الألفاظ ومعانيها في تماسك فقرات النص حيث أن هناك نماذج تكرارية ساهمت في اتساق
موضوع النص .

1 أحمد عفيفي ، المصدر السابق ص 106 – 107.

2 صبحي إبراهيم الفقي ، المصدر السابق، ص 22.

2-آليات الانسجام:

يعرفه دي بوجراند بأنه: "مجموع الإجراءات التي تؤدي إلى ترابط الأفكار ترابطاً منطقياً مبنياً على ترتيب الأحداث و المناسبات و كذلك على الخبرة و ما يتوقعه الناس"¹

يظهر لنا أن ضرورة ترابط الألفاظ و الأفكار ترابطاً منسجماً مع بعضه البعض دون أن ينسى القدرات و الخبرات التي يمتلكها القارئ.

كما يعرفه فان ديك على أنه، " التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى"²، إذ ربط فان ديك بين التماسك الدلالي و البنية العميقة، بينما التماسك الشكلي يخص البنية السطحية للنصوص، فالأول يدرس الانسجام و الثاني يهتم به الاتساق، فالانسجام عنده، عبارة عن مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنص في بنيته العميقة.

و في تعريف "محمد خطابي" للانسجام بأنه أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلب الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده، أي تجاوز المتحقق فعلاً أي الاتساق، إلى الكامن و هو الانسجام³.

يظهر لنا من خلال التعريف أن سلامة الألفاظ تؤدي إلى سلامة الجمل و صحة المعنى المراد الوصول إليه بالإضافة إلى الواقع الجميل الذي تتركه في النفس، و هذا هو الانسجام.

إذن الانسجام هو مجموع الآليات الظاهرة و الخفية و التي تجعل قارئ خطاب ما قادراً على فهمه.

و هناك مجموعة من المبادئ التي تساهم في تحقيق الانسجام نذكر منها: مبدأ السياق و مبدأ التغيريض.

1 لمياء شنوف، الاتساق و الانسجام في رواية سمرقند، أمين معلوف بترجمتها العربية دراسة تحليلية و نقدية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2008-2009، ص47.

2 سعيد حسن بحيري، المصدر السابق، ص220.

3 صبحي إبراهيم الفقي، المصدر السابق، ص96.

2-1- مبدأ السياق :

إنّ أبعاد النص المختلفة تكوّن نسيجاً متشابكاً ومتماسكاً إلى أبعد حد، وما يمكن أن يعدّ إضافة جوهرية إلى هذه الأبعاد هو ذلك التطلّع إلى فهم أدقّ وإشراك فعلي لعمليات تقع خارج اللغة الواقعية، عمليات استلزماتها غايات تفسيرية لا محدودة تتأبى على أن تغلق في حدود الأطر الظاهرية والنظرات السطحية، وترنو إلى استمرار التفاعل بين النص ومتلقّيه، في حركة تحافظ على دينامية النص من جهة، وعلى تعدد القراءة التي تتيحه نصوص خلاقة ومناهج لا تقل عنها في إمكانات الخلق والاستنطاق والتفسير⁽¹⁾.

وفي هذا إشارة إلى دور السياق الحاسم في مجال اللغة، حيث يسمح لنا بالحديث عن الأشياء بدقة ووضوح، ويمكننا من تحديد ودراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والكلامي في استعمال اللغة، وأي استغناء عن السياق سيجعل قناة التواصل متوتّرة، لذا فهو يقوم بدور فعّال في تواصلية الخطاب وانسجامه⁽²⁾.

لذا يعدّ السياق آلية من آليات الانسجام، فمن خلاله يمكن الوصول إلى دلالة النصوص، فالمفردات والتراكيب يكون لها معنى إذا انتظمت في سياق معيّن، ويتغيّر المعنى تبعاً لتعدد السياقات، ولا يمكن أن يُنتج نصّاً بمعزل عن سياقٍ يفترض وجوده.

كما يهتم السياق في الدراسات اللغوية " بكل ما يتعلق بأحوال المتتالية اللغوية ، في ظروف استعمالها داخل النص وخارجه³، وهذا يعني أن السياق ينقسم إلى قسمين :

1 سعيد حسن بحيري، المصدر السابق، ص 13.

2 فطومة حمادي، السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، الجزائر، العدد/ 2-3، 2008، ص 24.

3 جهمان بن عبد الكريم، اشكالات النص د ارسنة لسانية، نقلا عن عبد النعيم عبد السلام خليل، الدار لبيضاء بيروت، ، ط1، 2009، ص 23.

القسم الأول : هو السياق الداخلي أو السياق اللغوي و هو " المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السابقة و اللاحقة لها في العبارة ، أو الجملة ، ويتمثل ذلك في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين هذه الكلمات على مستوى التركيب .¹ أي أن الألفاظ تحمل دلالتها داخل الإطار اللغوي الذي وردت فيه .

القسم الثاني : فهو السياق الخارجي ، أو سياق الموقف ، أو سياق الحال أو سياق المقام والذي يتمثل في " جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي ، أو الحال الكلامية² . أي معنى الكلام يرتبط ويلائم الموقف الذي ورد فيه .

يبني السياق على مجموعة من الخصائص يصنفها هايمس إلى مايلي :

- 1- المرسل: وهو المتكلم أو كاتب الذي ينتج القول .
- 2- المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .
- 3- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .
- 4- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي .
- 5- المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلية ، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات .
- 6- القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي .
- 7- النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

1 المرجع نفسه، ص400.

2 نفسه، ص401.

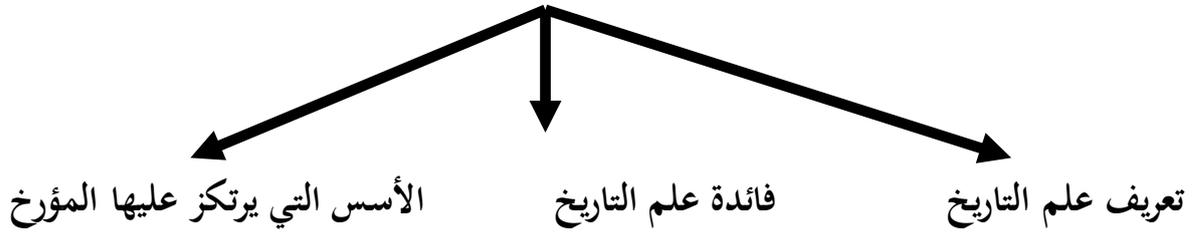
8- شكل الرسالة: ماهو الشكل المقصود : جدال ،عظة .

9- المفتاح: ويتضمن التقييم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة؟

10- الغرض: اي أن ما يقصده المشاركون ينبغي ان يكون للحدث التواصلي.¹

2-1-1- التحليل النصي للنص من خلال السياق:

بنية النص:



- بنية الخطاب : ينظر "محمد خطابي" إلى موضوع الخطاب، على أنه ينظم ويصنف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل، تلك هي وظيفة موضوع الخطاب الذي يعد² بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام الخطاب .

إن السياق هو ما يعرف الآن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضع النظر أو التحليل فهو بذلك له أثر كبير في تحديد المعنى و توضيحه إذ قد تناول السياق بالدرس عدد غير قليل من العلماء منذ ظهور النظرية ،فالمقصود به (السياق) هو كل ما أحيط بالنص من أحداث و ملابسات إلى جانب شخصية كل من المتكلم و المستمع ،و من يحيطون بهما إلى جانب الظروف البيئية، الزمانية و المكانية، فكل هذه العناصر تساعد على كشف المعنى دون غموض أو تعقيد و قد رأى فيرث أن فكرة السياق تمثل حقلا من العالقات اللغوية و غير اللغوية الداخلية و الخارجية ،و كل يرى أن عالم اللغة الذي يريد أن

1 محمد خطابي،المصدر السابق، ص ص52-53 .

2 محمد خطابي،المصدر السابق، ص42.

يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي عليه أن يبدأ أولاً بالكشف عن العلاقات بين الوحدات اللغوية المكونة له من أصغر وحدة وهي الفونيم إلى أكبر وحدة هي الكلمة و الجملة¹.

فمن خلال هذه النصوص تبين لنا أن السياق لعب دوراً فعالاً في التحليل النصي إنه رابط مهم ال يمكن الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال وهو أنواع:

2-1-2- السياق الثقافي: وفيه البدء من تحديد نوع المجتمع اللغوي الذي كتب فيه النص من حيث اللغة و الثقافة، فنص فن التاريخ سياقه الثقافي يشتمل على تمهيد في فضل علم التاريخ، ولجأ ابن خلدون في دراسته للتاريخ إلى الاستناد إلى العقل والتجربة الإنسانية وليس إلى العقيدة، و رأى أن فلسفة التاريخ تقوم على المماثلة العضوية بين الفرد والمجتمع، وهي مماثلة بيولوجية، ويرى أيضاً أنه يتوجب على المؤرخ أن يضع الحقائق التاريخية تحت المجهر العلمي، ويستعمل منهج المقارنة والنقد للتأكد من صحة وأمانة الرواية واتفاقها مع طبيعة الأشياء، ويرجع السبب في قصور المؤرخين القدماء إلى جهلهم بطبائع العمران وأحوال الناس وعدم استنادهم إلى المنهج العلمي الاستقرائي.

2-1-3- دور المتلقي في الحكم على انسجام النص : إن للمتلقي دوراً أساسياً في الحكم على تماسك النصوص، إذ هو أحد أركان التحليل النصي، " فهو يعتبر القراءة الثانية للنص ولهذا لم يغفل علماء اللغة هذا الدور للمتلقي، فالنص يعد حواراً قائماً بين قائل النص والنص والمتلقي². " ولهذا لا بد من أن ندرك دور المتلقي، فالنص قد لا يتحقق وجوده إلا بوجود القارئ، ففي نص فن التاريخ، نجد أن القارئ هو الذي يدرك أسلوب الكاتب من خلال تنميط النص ، وكذا معرفة سياق النص.

لا شك أن فهم القارئ للنص أن يضعه في سياقه ، لذا سنحاول أن نتناول ظروف نص ابن خلدون

و الإحاطة بملابسته الخارجية ضمن خصائص السياق عند "هايمس" كمايلي:

1 فوزي عيسى، والدكتور رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة (النظرية والتطبيق)، دار المعرفة الجامعية القاهرة مصر (2011) ص 111 .
2 صبحي إبراهيم الفقي ، المصدر السابق ، ص110.

1- المرسل: وهو الكاتب عبد الرحمن ابن خلدون.

2- المتلقي: يتمثل في القارئ أو المتلقي لنص علم التاريخ التلاميذ في القسم .

3- الحضور: يمثلهم الكاتب في نصه مجموعة من المؤرخين و المفسرين .

4-الموضوع: الموضوع الذي عاجله الكاتب في هذا النص الأسس التي يتوجب على المؤرخين التقيد بها لكتابة التاريخ و نقل أحوال الأمم السابقة.

5- المقام: في نص علم التاريخ الزمن الذي غلب فيه هو المضارع المحول إلى زمن الماضي: إذ هو يوقفنا... لمن يرومه.... لم يؤمن..... لم يعرضوها..... لا تدوم.... فتبدلت.... يجانسها أو يشابهها.... فربما يسمع السامع...

و غلب على النص زمن الماضي : فضلوا... عرضت.... ردت إلى...

و هذه الأزمنة التي وظفها الكاتب تساعد المتلقي على معرفة أحوال الأمم الماضين، و ما كتبه المؤرخون و المفسرون.

6-القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي . تم التواصل في هذا النص بشكل تقديم وتعريف لموضوع فن كتابة التاريخ فقد قدم الكاتب أسس هذا الفن و دعم فكرته بأحوال الأمم السابقة، فابن خلدون يجمع غالبا بين القيمة الإيصالية والقيمة الأسلوبية.

7-النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

يرتبط الحكم على أسلوب كاتب ما بالفكرة التي يعالجها هو نفسه وفقا ل: "بيير جيرو Pierre Guiraud"¹، صاحب كتاب الأسلوبية ، فبقدر ما رام ابن خلدون تفردا بشخصيته وتميزا رام أيضا

1 بيير جيرو، كتاب الأسلوب و الأسلوبية ، تح :منذر عياشي، الطبعة الثانية 1994، دار الحاسوب للطباعة حلب، ص67.

تفردا وتميزا في فكره وأسلوبه، وكان من نتائج ذلك المقدمة التي أسست لعلم الاجتماع وأصلت لعلم التاريخ، و يرى أن جودة اللغة أو الكلام إنما هي نتاج تمام الملكة، وأن ذلك لا يكون بالنظر إلى المفردات، وإنما بالنظر إلى التراكيب؛ فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة. وقد ارتكز أسلوبه على الترادف والإطناب اليسير نسبيا: "ولا قيس الغائب بالشاهد والحاضر بالذاهب فرما لم يؤمن فيها العثور ومزلة القدم". ولكنه يعتقد من النشر المزدوج حين يمعن في قضايا فكرية برهانية تتطلب الاسترسال والتسلسل الجُملي: "اعلم أن فن التاريخ فن غزير المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية..."¹

وعلى صعيد التجديد الأسلوبي والمصطلحي استطاع - (كما يقول المحرّر الثقافي لصحيفة الوسط البحرينية في دراسة عن ابن خلدون في مايو/ أيار - 2006) - أن يجدد في الأسلوب، مستخدما مفردات الفقه بأسلوب جديد نقلَ فيه المصطلحات الأصولية من عالم المعرفة الدينية إلى عالم المعرفة الاجتماعية².

8- شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود : جدال، عظة .

شكل الرسالة التي يقدمها ابن خلدون في كتابه المقدمة عظة، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، و قد حرص ابن خلدون على تمييز كتابه عمّا يشبهه من الأجناس الأدبية أو المجالات المعرفية الأخرى؛ فميّزه عن "علم الخطابة" وهو "الأقوال المقنعة النافعة في استمالة الجمهور إلى رأي وصدّهم عنه"، وغاير بينه وبين "علم السياسة المدنية".

1 كتاب السنة الثالثة ثانوي، المرجع السابق، ص38.

2 أسامة عثمان، لمحات أسلوبية على مقدمة ابن خلدون، مؤسسة الفكر العربي، الموقع: <https://www.arabthought.org>

9- المفتاح: يعتبر كتاب "المقدمة" من أوائل الكتب التي تعرضت لذكر القواعد العامة لفهم التاريخ، فهو بحث تاريخي نقدي، يعارض فيه مؤلفه ابن خلدون من سبقه من المؤرخين الذين اكتفوا بجمع الروايات دون تمحيصها لتمييز الأسطوري عن الحقيقي من الأخبار.

10- الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون للحدث التواصل، التاريخ عند ابن خلدون، في ظاهره لا يزيد عن أخبار الأيام و الدول و السوابق من القرون الأولى، و في باطنه نظر وتحقيق و تحليل للأمم و مبادئها ، و علم بكيفيات الوقائع و أسبابها العميقة.

2-2- مبدأ التغميض وجماليته:

إن مفهوم التغميض ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص ، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيراً ممكناً على الموضوع ويعرف براون ويول العنوان بأنه "نقطة بداية قول ما". "ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية، فإن هذا التنظيم (الخطية) سيتحكم في تأويل الخطاب، وبذلك فإن عنواننا ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه، كما أن الجملة الأولى في الفقرة الأولى لن تقيد فقط في تأويل الفقرة، وإنما بقية النص أيضاً." ¹

تشير ليندة قياس إلى تعريف التغميض: " يشير مفهوم التغميض إلى الكلمات الوظيفية الموجودة في النص، والتي تحيل إلى البنية الكلية " ².

كما ذكرنا من قبل أن مبدأ التغميض يمثل العلاقة التي تربط عنوان النص مع موضوع الخطاب حيث قسم الكاتب النص إلى ثلاث حركات، و هذه الحركات غير معنونة:

1 محمد خطابي ، المصدر السابق، ص 59.

2 ليندة قياس، المرجع السابق ، ص 157.

اعلم أن فن التاريخ فن غزير المذهب.....

فهو محتاج إلى مآخذ متنوعة.....

ولم تحكم أصول المادة و قواعد السياسة.....

2-2-1- الحركة الأولى

في هذه الحركة قدم الكاتب تعريفا لعلم التاريخ و أسسه و المبادئ التي يتأسس عليها هذا العلم.

و كثيرا ما وقع المؤرخون و المفسرون

و من الغلط الخفي في التاريخ الدهول عن تبدل الأعصار.....

و قد كانت في العلم أمم الفرس الأولى و السريانيون.... فتبدلت تلك

الأحوال..... ثم جاء الإسلام بدولة مضر....

2-2-2- الحركة الثانية

في هذه الحركة يذكر الكاتب وقوع المؤرخين في أخطاء سردهم لأحوال الماضين من الأمم و كيفية تغير أحوالهم و ذكر مثلا عن الفرس و السريانيين و إلى ما وصلوا من العلم إلى تدهورهم ، إلى أن جاء الإسلام و التغيير الذي قام به لكن المؤرخين خطأهم حسب الكاتب هو قياس أحوال الأمم الماضيه على ما هي عليه من الحال.

فإذا يحتاج صاحب هذا الفن إلى العلم بقواعد.....

و تحليل المتفق منها و المختلف، و القيام على أصول

2-2-3- الحركة الثالثة

الدول.....

في هذه الحركة ركز الكاتب على استناد المؤرخ و المفسر إلى قواعد أسسها حتى لا يقع في أخطاء غيره من أئمة النقل.

3-عمليات الانسجام:

3-1-السيناريوهات :

يبرز سانفورد و كارود أن سرعة الفهم أو تبعثه (قراءة الجمل الهدف في نص ما) مرتبط إلى حد كبير بقدرة النص على تنشيط السيناريو المناسب¹، في نص فن التاريخ القارىء هو المتعلم عند سماعه فن التاريخ فإنه يربط مجموعة من المعطيات الموجودة في ذهنه عن التاريخ كمادة يدرسها، "لوصف المجال الممتد للمرجع، المستعمل في تأويل نص ما، ذلك لأن المرء(المتعلم) يمكن أن يفكر في المقامات و الوضعيات كعناصر مشكلة للسيناريو التأويلي الكامن خلف نص ما²" و التي بدورها كسيناريو منشط في ذاكرته هل هو مرتبط بهذا النص؟، بعد قراءته للنص و تجزئته إلى فقرات مترابطة مع عنونة كل فقرة من طرف الأستاذ:

3-1-1-الفقرة الأولى : العنوان: تعريف علم التاريخ.

الهدف "أ": تعريف علم التاريخ و معرفة أهدافه و ما يحتويه .

3-1-2-الفقرة الثانية: أخطاء المؤرخين و أسس علم التاريخ.

الهدف "ب": يقوم المتعلم بتحديد أخطاء المؤرخين من النص اعتمادا على ما ذكره الكاتب.

3-1-3-الفقرة الثالثة: وجوب التقيد بقواعد التاريخ.

الهدف "ج": تحديد أسس التاريخ من النص.

" و النتيجة المترتبة عن هذا هي أن الوقت الذي تتطلبه قراءة الهدف "أ" اقل مما تتطلبه قراءة "ب"،

1 محمد خطابي، المصدر السابق، ص66.

2 نفسه ، ص66.

و يعود ذلك إلى أن المثال "أ" نشط فيه سيناريو مناسب للجمللة الهدف"¹، بمعنى أن الهدف "أ" أثار انتباه المتعلم من عنوان النص ، و لهذا "ألح سانفورد و كارود على نجاح الفهم المؤسس على السيناريو متعلق بفعالية منتج النص في تنشيط سيناريوهات ملائمة"².

1 محمد خطابي، المصدر السابق ، ص67.

2 نفسه، ص67.

خاتمة:

خاتمة.

انطلاقاً من الدراسة النظرية والتطبيقية التي أجريناها على موضوع " مقارنة منهجية لتحليل الخطاب التعليمي للغة العربية في المرحلة الثانوية (السنة الثالثة أنموذجاً)" توصلنا إلى أن النص كظاهرة لغوية هو مركز بحوث لسانيات النص من خلال تحديد ما يرتبط بهيكلة الخارجي ، و الترابط الدلالي للجملة، وما يحتويه من إشارات غير لغوية، وهو وحدة كبرى للتحليل و واقعة اتصالية بين الأفراد في مختلف مجالات الحياة، لذا تتطلب عمليات فهمه واستيعابه أسس وآليات مساعدة على الفهم، تختلف باختلاف طبيعة القارئ وأهدافه ومقاصده ومتطلباته، وكذلك كيفية تقسيم أجزاء النص و ارتباط النصوص السابقة و اللاحقة في الخطاب (الخطاب التعليمي خاصة) من قواعد و برامج معتمدة في البرنامج الدراسي للسنة الثالثة ثانوي، و من خلال دراسنا و تحليلنا لنص "علم التاريخ" للكاتب ابن خلدون استخلصنا بعض النقاط :

- واقع الخطاب التعليمي في المدرسة الجزائرية الذي تدهور و الأسباب التي أدت إلى هذا التدهور في المستوى و خاصة في تعليم اللغة العربية في السنة الثالثة ثانوي.
- النهوض باللغة العربية في المدرسة الجزائرية، بكل أطوارها ومستوياتها، يتطلب وقفة مصيرية كبرى؛ تتضافر فيها جهود جميع الفاعلين في الحقل التربوي، مختصين و أساتذة و معلمين لمناقشة و بحث السبل الكفيلة بترقية اللغة العربية، لهذا فإن تطبيق منهج المقاربة النصية في التعليم يساعد في تطوير الكفاءات اللغوية للمتعلمين.
- اهتمام لسانيات النص بدراسة النص و اعتباره أكبر وحدة لغوية فهو المستوى الأكبر و الذي يفني بالعرض التبليغي و الإيصالي، كما أنها امتداد للسانيات الجملة، و اهتمت بدراسة جوانب عديدة منه أهمها: التماسك أو الترابط و أنواعه: الإحالة و السياق النصي و دور

الاتساق و الانسجام في بناء النص(المرسل ، المتلقي)، هذا الجانب الذي يتوجب دعمه لأن المتعلم يكتسب المعارف من خلال النصوص سواء مسموعة أو مكتوبة.

– إن عمليات فهم النص و استيعابه هي عمليات إدراكية تتجسد في دراسة كيفية فهم النص وتأويله وكيفية اختزال المعلومات في الذاكرة، وكيفية ربط المتلقي لقضايا النص واستيعابه.

بروز الاحالة الضميرية بأنواعها خاصة ضمائر الغائب و ضمائر المتكلم ، كذلك الضمائر المتصلة وتعد من أهم الوسائل التي أسهمت في اتساق النص وجعلته مترابطا من أوله إلى آخره.

وفي الأخير أدركنا خلال تحضيرنا للبحث أن عمليات فهم النص في ضوء لسانيات النص موضوع في غاية الأهمية و يجذب الطالب إلى البحث فيه والتعمق في تفاصيله.

بن يمينة حسين.

سعيدة:2020/05/10.

قائمة المصادر و المراجع.

القرآن الكريم. رواية ورش، مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم، 1994.

1- المصادر والمراجع:

1-1- المصادر العربية:

- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، 2001.
- بن عمر كنتزة معد، تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع المغرب، ط:1، 2003م.
- خولة الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دارالقصبه للنشر، الجزائر، 2000.
- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ج1.
- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هوم، الجزائر، د.ط، 1997.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد164 سنة 1992.
- عبد الكامل أوزال، القراءة والتعلم، مطبعة سجلماسة الزيتون، مكناس، المغرب ط2012م.
- عبد القادر البار، محاضرات في لسانيات النص، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، السنة الجامعية 2012-2013.
- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الباروزي، الأردن، 2006، ص224.

1-2- المصادر المترجمة:

- روبرت دي بوجراند ،النص والخطاب والإجراء، ترجمة :تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، سنة 1998.
- جيليان براون و جورج يول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، د.ط ، 1997 .
- سعيد حسن بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 2004.
- ماري آن بافو و جورج إيليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى: من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر: محمد الراضي، إعداد المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، الحمراء بيروت لبنان، الطبعة الأولى: مارس 2012.

2- المراجع:

1-2- المراجع العربية:

- أبو عبد الله محمد المازري، ايضاح المحصول من برهان الأصول، تح د.عمار الطالبي، دار الغرب الإسلامي تونس.
- ابن سلام الجمحي -طبقات فحول الشعراء-، قراءة و شرح محمود محمد شاكر، دار المدني جدة السعودية، تاريخ إضافته على موقع المكتبة الوقفية: 2019 / 04 / 04.
- جميل حمداوي، شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي،دار نشر المعرفة، الرباط 2014 .
- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، ط1 ،الأردن، 2006 ،دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد خطابي ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، الطبعة الأولى 1991 ، المركز الثقافي العربي ، العنوان بيروت الحمراء.

- صلاح فضل ، مناهج النقد المعاصر، دار إفريقيا الشرق، 2002 ،المغرب /بيروت .
- عبد اللطيف الفارابي، عبد العزيز الغرضاف، محمد آيت موحى، عبد الكريم غريب، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديدأكتيك، سلسلة علوم التربية 9-10،دارالخطابي للطبع و النشر، 1994.
- قاسم المقداد، منشورات الاتحاد الكتاب العرب، دط، دمشق، 1998 .
- قدامى بن جعفر -جواهر اللفاظ- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط.1 سنة 1985.
- القاضي الجرجاني، الوساطة، تحقيق وشرح محمد أبو الفاضل إبراهيم وعلي البحوي، دار المعرفة لبنان، ط2 ، سنة 1951.
- محمد عبيدات، محمد أبونصار، عقلة مبيض، منهجية البحث العلمي(القواعد والمراحل والتطبيقات)، دار وائل للنشر عمان، ط1.
- محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، المغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1997.
- 2-2- المراجع المترجمة:**
- جوليا كريستيفا : علم النص ،ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر الدار البيضاء المغرب، ط1 سنة 1991.
- رولان بارث، لذة النص، تر: فؤاد صفا والحسين سبحان ،دار توبقال ط1 1988 الدار البيضاء .
- سارة كوفمان و روجيه لابورت،مدخل إلى فلسفة دريدا.تر: إدريس كثير وعز الدين الخطابي،الدار البيضاء، 1991.

3- القواميس و المعاجم:

- الزمخشري، أساس البلاغة ، مادة نصص، تأليف أبي قاسم جار الله محمود ابن عمر ابن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1998.
- أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، بيروت ،المجلد السابع، مادة (نصص)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب-محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي بيروت-لبنان، 1999.
- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط ، ج 1 ، جمهورية مصر العربية ، (دار الدعوة) إسطنبول تركيا.
- معجم المصطلحات الأدبية ، ط 1 ، دار الشقيقات للنشر و التوزيع، القاهرة، 2000 ..

4- الدوريات و المجالات:

- أحمد يوسف، سيميائية التواصل وفعالية الحوار، مخبر السيميائيات لجامعة وهران، 2004 الجزائر.
- تعليمية النص: نحو مقارنة ديداكتيكية لسانية - كتاب لغتي الوظيفية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي - أ. إسماعيل بوزيدي المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة- الجزائر .
- تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين الكفاءة والرداءة ، جميلة روقاب، جامعة مستغانم.
- سامية بن يامنة، فعالية المقاربة النصية في البناء المعرفي-مهارة القراءة أنموذج-، Ecole Normale Supérieure d'Oran، جوان 2017.
- عبد الرحمان إبراهيم المحبوب، محمد عبد الله آل ناجي، الأهداف التعليمية للمرحلة الابتدائية، المجلة العربية للتربية، المنظومة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع2 ، تونس، 1994، ص123 .
- مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي وألدي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة قاصدي مرياح ورقلة . الجزائر .، العدد : العاشر يناير 2018.
- مجلة جامعة البعث - المجلد 39 - العدد 12 - 2017.

- مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 25 ، 2014 .
- مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، يونيو 2015.
- محاضرات في لسانيات النص، جميل حمداوي، الطبعة الأولى:2015 .
- واقع اللغة العربية في المدارس التعليمية"المتوسطة أنموذجا"، بولاية أدرار ، عبد القادر ، أستاذ بجامعة ورقلة.
- وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، مديريةية التعليم الثانوي اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي اللغة العربية وآدابها (آداب وفلسفة).
- مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 5- الرسائل الجامعية:**
- بن نعمة سامية، مذكرة التخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص:تعليمية اللغة العربية، بعنوان: المقاربة النصية وفاعليتها في تعليم النحو العربي في السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الآداب واللغات2016/2015.
- عبد الكريم بن محمد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم التخصص: تعليمية اللغة العربية، بعنوان: تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام مقارنة نصية، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 كلية الآداب واللغات2017/2016 .
- 6-المواقع الالكترونية:**
- الموقع: <http://dspace.univ> .
- الموقع: <https://ketabpedia.com> .
- الموقع: <https://www.asjp.cerist.dz> .

-
- الموقع : <https://archive.org>
 - الموقع : <http://revue.ummto.dz>
 - الموقع : <https://www.arabthought.org>

الفهرس.

البسمة .

إهداء .

شكر و عرفان .

مقدمة أ.

الفصل الأول: المقاربة اللسانية النصية أسسهاو مفاهيمها .

المبحث الأول لسانيات النص (المفهوم والنشأة) 9.

الإسهامات العربية القديمة 12.

لسانيات النص بين المدرسة الأمريكية و الفرنسية 13.

مفهوم النص عند العرب 16.

النص اصطلاحا في الثقافة الغربية 17.

النص عند السيميائيين 18.

المبحث الثاني: مفاهيم اصطلاحية في لسانيات النص 18.

التناس 18.

نحو الجملة 20.

النص 21.

نحو النص 23.

السياق	24.
الاتساق	24.
الانسجام	32.
المبحث الثالث: هدف لسانيات النص	34.
خلاصة	36.
الفصل الثاني: المقاربة النصية للخطاب التعليمي.	
المبحث الأول: واقع تعليم اللغة العربية في الأطر التربوية و إشكالاته (المرحلة الثانية)	37.
وضع تعليم اللغة العربية في الجزائر	39.
المبحث الثاني: المقاربة النصية و آفاق إصلاح الخطاب التعليمي	42.
الهدف من المقاربة النصية	44.
النص و المقاربة النصية	45.
أهم التجارب النظرية في استثمار المقاربة النصية	47.
معالم المقاربة النصية في الخطاب التعليمي	48.

- 50.....خطوات تحليل النص الأدبي وفق المقاربة النصية.
- 53.....آليات التحليل النصي وفق المقاربة النصية.
- 56.....خلاصة
- الفصل الثالث: معاينة مظاهر الاتساق و الانسجام في نص: علم التاريخ للكاتب عبد الرحمن ابن خلدون.
- 64.....نص: علم التاريخ
- 66.....الاتساق
- 66.....تحليل النص من خلال ظاهرة الاحالة.
- 67.....الضمائر
- 68.....أسماء الاشارة.
- 68.....التحليل النصي للنص من خلال ظاهرة التكرار.
- 70.....آليات الانسجام.
- 71.....مبدأ السياق

.74.....	التحليل النصي للنص من خلال السياق
.77.....	مبدأ التغريض وجماليتة
.79.....	عمليات الانسجام
.79.....	السيناريوهات
.82.....	خاتمة
.84.....	قائمة المصادر و المراجع
.90.....	الفهرس